السيد القائد :
لن نقف مكتوفي الأيدي
ونتمنى أن تكون الحرب مباشرة بيننا وبين الأمريكي والإسرائيلي
نقول للشعب الفلسطيني نحن معكم وبأعلى سقف نتمكن منه

لقاء موسع لوزارة الدفاع وقيادات عسكرية بالمنطقة العسكرية الخامسة

اللواء العاطفي: اليمن أصبح اليوم الرقم الأصعب والمؤثر في أي معادلة

اللواء المداني: مقاتلونا يتوقون شوقاً لمواجهة الصهاينة

السبت
23 ديسمبر 2023م

10 جمادى الثانية 1445هـ
العدد (1795)

12 صفحة

المسيرة

يومية - سياسية - شاملة

www.almasirahnews.com

طوفان يمني متعاظم انتصاراً لغزة وفلسطين
مسيرات مليونية أسبوعية في ميدان السبعين بصنعاء وفي مختلف المحافظات

جدد الشعب اليمني موقفه المساند للمقاومة الفلسطينية وبارك عمليات القوات المسلحة وفوض القيادة

مدير مكتب الرئاسة أحمد حامد:
لحراس إسرائيل المتحالفين: لا تتورطوا فالبحر عميق والحيتان جائعة

ستندمون وتغرقون

أكّـد مشروعية وفاعلية التحَرّك اليمني والاندفاع الشعبي نحو خيارات التصعيد

قائدُ الثورة يردُّ على الترهيب الأمريكي:

مستعدون لمعركة مفتوحة بأعلى سقف من الردع

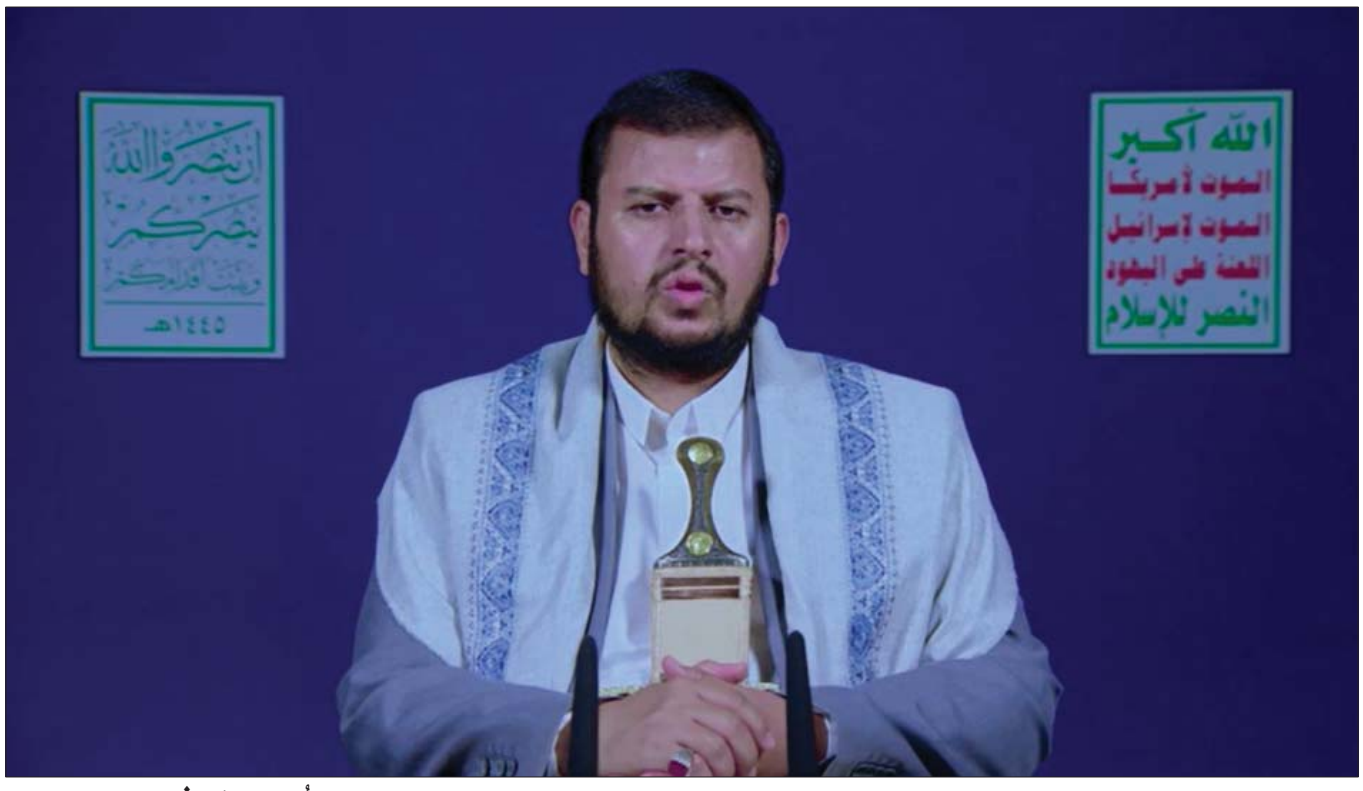

المسيرة : خاص

في خطابه الأخير بخصوص مستجدات الصراع مع العدوّ الصهيوني، صدم قائد الثورة السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي، الولايات المتحدة الأمريكية بإعلان موقف تأريخي جديد، أكّـد فيه أن استعداد اليمن لخوض معركة مباشرة معها وبأعلى سقف من خيارات الردع والتنكيل في حال تورطت ولو بضربات محدودة ضد الشعب اليمني، وهو تحذير يأتي توازياً مع مساعي واشنطن لترهيب صنعاء والتحشيد ضد اليمن في البحر الأحمر لمنع القوات المسلحة من مواصلة عملياتها المؤثرة ضد كيان العدوّ الإسرائيلي، والتي أكّـد القائد أنها ستستمر وسيتم تطوير أدواتها لإيلام العدوّ أكثر.

مشروعية وفاعلية الموقف اليمني:

الخطاب الذي غلبت عليه النبرة الشديدة والصريحة، جاء بمستوى المرحلة الراهنة، سواء فيما يتعلق بالعدوان الوحشي المُستمرّ الذي يشنه العدوّ الصهيوني على قطاع غزة والمعركة المحتدمة معه على أكثر من جبهة، أو فيما يتعلق بالتطورات الأخيرة في البحر الأحمر بعد إعلان الولايات المتحدة تشكيل قوة مهام لمواجهة علميات القوات المسلحة اليمنية ضد السفن المتوجّهة إلى العدوّ الصهيوني.

وقد اعتبر قائد الثورة التحَرّك الأمريكي دليل إصرار على مواصلة جرائم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني، الأمر الذي يدعو إلى التمسك باستمرار التحَرّك المساند للمقاومة الفلسطينية بكل الخيارات المتاحة، وهي نتيجة عكسية لما كانت تؤمله الولايات المتحدة من خلال تحشيدها في البحر الأحمر، حَيثُ تسعى لصناعة فزاعة دولية لردع صنعاء وإجبارها على وقف عملياتها.

كما أكّـد قائد الثورة أن التحَرّك الأمريكي يمثل دليلاً على فاعلية العمليات اليمنية وتأثيرها الكبير، مستشهداً بصراخ العدوّ الصهيوني نفسه حول خسائره الاقتصادية المتزايدة جراء عمليات منع السفن من الوصول إلى موانئ فلسطين المحتلّة، إذ لم تكن الولايات المتحدة لتلجأ إلى التحشيد الدولي لو لم يكن هناك ضررٌ مباشرٌ وكبيرٌ على كيان العدوّ، الأمر الذي يعني أنَّ استمرارَ فرض الحصار على العدوّ هو الخيارُ الصحيحُ لمواصلة الضغط عليه، وهي قراءةٌ تمثِّلُ نتيجةً عكسيةً أُخرى للتحَرّك الأمريكي.

هذه النتائج العكسية تعود إلى عدم إدراك الولايات المتحدة لطبيعة المشروعية التي ينطلق منها الموقف اليمني والتي حرص قائد الثورة على تأكيدها؛ إذ أوضح أن تحَرّك الشعب اليمني والقوات المسلحة هو تحَرّك إيماني أخلاقي لا يتعلق بالحسابات الضيقة والمصالح الخَاصَّة التي تربط بها الولايات المتحدة كُـلّ تحَرّكاتها، بل يهدف بشكل جاد وصادق إلى مساندة المظلومية الفلسطينية ورفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، الأمر الذي يعني أن كُـلّ محاولات الضغط والترهيب لن تجدي نفعاً، بل قد تنفجر في وجه الولايات المتحدة بشكل مباشر.

الموتُ لأمريكا:

وبخصوص احتمالية حدوث هذا الانفجار، وجه القائد في خطابه جملة رسائل ومواقف تاريخية استثنائية وضعت الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مباشر وبكل صراحة أمام إمْكَانية اشتعال حرب مفتوحة معها في حال قرّرت الاعتداء على اليمن ولو من خلال ضربات محدودة، حَيثُ أعلن قائد الثورة وبكل وضوح أن اليمن سيجعل المصالح والسفن والبوارج والملاحة الأمريكية أهدافاً مشروعة لعملياته العسكرية التي باتت الولايات المتحدة الآن تعرف جيِّدًا أنها عمليات مؤثرة.

وقد اتخذ حديث قائد الثورة نبرة أكثر شدة ووضوحاً في حديثه عن هذه النقطة، حَيثُ حرص على التطرق إلى العديد من التفاصيل فيما يتعلق بتداعيات أي تحَرّك عدواني ضد اليمن، ومن تلك التفاصيل إغلاق باب الوساطات مسبقًا؛ إذ أكّـد السيد القائد أنه لن يكون بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية شن ضربات محدودة ثم الاستعانة بالوسطاء للتهدئة كما هي العادة، بل سيكون تورطها كاملاً وسيفتح كُـلّ احتمالات الردع والرد.

وذهب القائد إلى أبعد من ذلك، حَيثُ تطرق إلى احتمالية إرسال قوات أمريكية إلى اليمن، مؤكّـداً أنها ستواجه مصيراً أقسى بكثير مما واجهته في أفغانستان أو فيتنام، وأن الشعب اليمني يختلف تماماً عن كُـلّ ما جربته الولايات المتحدة في حروبها العدوانية السابقة.

هذه التفاصيل حملت الكثير من التحدي المعلن بصورة لم تشاهدها الولايات المتحدة من قبل، لكن الغرض الحقيقي من التطرق إليها كان إقامة الحُجّة مرة واحدة وأخيرة مع عدو أكّـد القائد أن الشعب اليمني يتمنى منذ سنوات المواجهة معه بشكل مباشر، وهي رسالة صادمة تسقط تماماً كُـلّ حسابات الترهيب والضغط التي تعتمد عليها واشنطن، وتضعها بشكل مباشر أمام معادلة أُخرى تماماً هي أن اليمن ليس فقط خصماً عنيداً لا يرضخ للضغوط، بل ملتزماً بمعادَاة الولايات المتحدة كمبدأ مقدس ويعتبر المواجهة المباشرة معها هدفاً سامياً لمقارعة مصدر الشر والجرائم في المنطقة وفي العالم، والراعي الرسمي والأكبر للعدو الصهيوني؛ ولذا فإن فتح المعركة مع الولايات المتحدة سيكون بالنسبة لليمن خطوة أُخرى متقدمة في مساندة الشعب الفلسطيني ومقاومته.

وقد حرص القائد بشكل واضح على إيصال هذه الرسائل بأوضح صورة، بما في ذلك الهتاف بشعار الصرخة الذي يحمل تعابير واضحة عن مستوى العداء، للتأكيد على أن المسألة كانت دائماً ولا تزال وستظل مسألة مبدأ مقدس ومنهجية ثابتة وراسخة، وليست مسألة حسابات سياسية، وهو ما يعني أن اليمن لن يضع أي خطوط حمراء في المواجهة مع الولايات المتحدة.

التصعيدُ مطلبٌ شعبي:

قائدُ الثورة حَرِصَ أَيْضاً على أن يسندَ المواقفَ التاريخيةَ التي في خطابه الأخير، سواء فيما يتعلق بالتمسك بمساندة الشعب الفلسطيني ومقاومته، أَو فيما يتعلق بالاستعداد للمعركة المفتوحة مع الأمريكيين، إلى الموقف الشعبي في اليمن، حَيثُ أكّـد أن تفاعل الشعب اليمني مع ما يجري في فلسطين يعبر بشكل واضح عن إرادَة إيمانية استثنائية لا مثيل لها للانخراط بكل قوة في هذه المعركة المقدسة، لدرجة أنه أشار إلى أن مطالب الشعب أصبح سقفها أعلى بكثير مما تقوم به القوات المسلحة على الرغم من أنها فرضت وفي وقت قياسي معادلات تاريخية ذات أبعاد إقليمية ودولية.

هذه الإشارة إلى الموقف الشعبي، تمثل رسالة واضحة إلى الأعداء، وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية، بأن ما يواجهونه في اليمن هو شعب كامل على أقصى درجات التفاعل والاستعداد، إلى درجة مطالبة القيادة بفعل المزيد والذهاب نحو معادلات أكبر.

وفي هذا السياق أعلن قائد الثورة أن القوات المسلحة تقوم حَاليًّا بتطوير قدراتها الصاروخية والجوية لتجاوز المنظومات الدفاعية التي أشار إلى أن أربع دول تنصبها في وجه الصواريخ والطائرات اليمنية؛ مِن أجل تحقيق تأثير أكبر على العدوّ الصهيوني، وهي رسالة أُخرى تصدم العدوّ ورعاته، نظراً لما حقّقته القوات المسلحة خلال السنوات الماضية من إنجازات أحرقت فيها مراحل كثيرة فيما يتعلق بتطوير القدرات.

خلال لقائه قادةَ المحاور والألوية والوحدات العسكرية بالمنطقة العسكرية الخامسة

اللواء العاطفي: اليمن أصبح اليوم الرقم الأصعب والمؤثرَ في أية معادلة ولأول مرة يفرض حصارا بحريا على الموانئ الصهيونية بالحديد والنار

■ اللواء المداني: مقاتلو المنطقة الخامسة يتوقون شوقاً لمواجهة الصهاينة ولن يرحموا من يفكّرُ بالارتهان أو ينفذ مخطّطاتهم في الساحل الغربي

■ اللواء القادري: القوات المسلحة اليمنية فرضت معادلةَ توازن جديدة في البحر الأحمر وجاهزون لكل الاحتمالات بخيارات فاعلة ومؤثّرة

المسيرة: صنعاء

أكّـد وزيـرُ الدفـاع في حكومـة تصريف الأعمال -اللواء الركن محمد ناصر العاطفي، أن «القـوات المسـلحة اليمنيـة قـد فرضـت معادلةً جديدةً على مسـتوى المنطقة والعالم بفضل اللـه وبفضل القيادة الربانية، وبدعم واصطفاف الشـعب اليمني، الذي التف حول القيادة وفوّض قائدَ الأُمَّـة تفويضاً مطلقاً لا يوجـد لـه مثيـل عـلى مسـتوى العالم في العـصر الحديث؛ لاتّخاذ القرارات الحاسـمة والرادعة والحكيمة ضد الطغيان المتوحش للكيان الصهيوني، الذي أوغل في سـفك دماء إخواننا وأهلنا في غزة، وفي كُـلّ فلسطين».

وقال خـلال زيارتـه التفقديـة للمنطقة العسـكرية الخامسـة ولقائه بقادة المحاور والألويـة والوحـدات العسـكرية في المنطقة، أمـس: «إن لدى القيادة الثورية والسياسـية والعسـكرية العليا خيـارات عديـدة في حال اسـتمر العدوان والحصار والإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني».

وقـال الوزيـر العاطفـي: «عيوننا ترصد وتتابـع تحَـرّكات الكيـان في جميـع أنحـاء العالـم، مُشـيراً إلى أن العـدوّ الصهيونـي مركز على قتل الأطفال والنسـاء والجرحى، ومسـنود بقوى الاسـتكبار العالمـي بقيادة واشـنطن ولنـدن وباريـس، وكلّ قوى الشر والأحقـاد الصليبيـة المفرطـة في عدائهـا وحقدها على الأُمَّـة».

وتابع: «نحن في اليمن شعباً وقيادة وقوى سياسـية وتيارات متفقون على أن السـيادة الوطنيـة بمفهومها الواسـع هي السـيادة العسكرية والسيادة الأمنية والقرار الوطني والسـيادة في الثـروة والجغرافيـة لا تقبـل المناورة».

ومـضى بالقـول: «ينبغـي عـلى القـوى الدولية والإقليمية أن تعلمَ أن الإرادَةَ الوطنيةَ اليمنية أرسـت دعائمَ قويةً من الاستقلالية، ومـن الانتصارات، وأن مرحلةً جديدةً بقيادة شـجاعة تـم صياغتُها عـلى أيـدي اليمنيين الأبطـال والمجاهديـن لـن نكونَ عـلى وفاق مع حسـابات الأعداء والخصـوم؛ لأَنَّ القرار الوطنـي المقـاوم للهيمنـة أصبـح صاحـب الكلمـة وصاحـب الترتيبات القادمـة، التي توضح أن الانتصار العظيم قد بدأ».

وأكّـد وزيـر الدفـاع، أن «اليمـنَ اليـوم يدافعُ عن الأمن القومي العربي والإسـلامي، وما تقـوم به القـوات المسـلحة اليمنية هو في صالـح الـدول، التـي تعمـل عـلى التحرّر من هيمنـة الكيان الصهيونـي وأمريكا على مستوى دول العالم».

وتابع: «الأعداء خططـوا ونفذوا العدوانَ على اليمـن بتحالف أكثر مـن 17 دولة حتى لا يحصـل ما حصـل من قبل اليمـن في هذه الأيّـام بالوقوف لنـصرة أهلنا في فلسـطين، وقصف أهداف حساسة للكيان على الأراضي الفلسـطينية المحتلّـة، وحصـار الموانـئ للكيان».

واسـتطرد قائلاً: «هناك دولٌ لا تستطيعُ حتى أن تلوحَ باسـتخدام القـوة؛ لأَنَّ الموقف يحتـاجُ إلى قـرارات جريئـة واسـتراتيجية، وقائـد الأُمَّـة السـيد عبدالملك الحوثي هو من يملك الشجاعة والجرأة والقرار المستقل، وبحنكـة وحكمـة؛ لأَنَّ الخـوف والتهديـد والترهيب والترغيب ليس في حسـاباته، فهو يعرف الله حق المعرفة، ومن يعرف الله فهو حسبه ونعم الوكيل».

وذكـر اللـواء العاطفـي أن «المؤامـرات كانـت كبـيرة عـلى القضيـة الفلسـطينية، وعـلى الأُمَّـة العربيـة والمنطقـة»، مؤكّـداً أن «اليمـن قيـادة وحكومة وشـعباً وقوات مسـلحة وبالتنسـيق مـع أحـرار الأُمَّـة أفشلوا هذه المؤامرات الدنيئة».

وقـال: «بالقـرارات الشـجاعة والجريئة والإسـتراتيجية، التـي وجّـه بتنفيذها قائد الأُمَّـة، اعتمـدت القوات المسـلحة اليمنية قواعد اشتباك جديدة مع الكيان الصهيوني، وفرضت معادلة عسكرية يمنية لم يشهدها هذا الكيـان الغاصب طوال السـبعة العقود الماضية».

وأضاف: «لأول مرة يفرض حصار بحري عـلى موانـئ الكيـان الصهيونـي بالحديـد والنار، وفضل كبـير أن يكون على يد القوات المسـلحة اليمنية، ومثل هذ العمل العسكري اتخذته القيـادة الثورية عن كفـاءة وتقدير لكافـة نتائجه؛ لأَنَّهـا رأت همجية وعدوانية ووحشـية الصهاينـة وآلتهم العسـكرية في الإبـادة الجماعية والحصار لأهل فلسـطين، ولم تجرؤ أية دولة من قبل أن تعمل ذلك».

واعتـبر الوزيـر العاطفـي مـا قامـت به القـوات المسـلحة اليمنيـة بدايـة لسلسـلة من الأعمـال والخطوات الإجرائية المسـاندة والداعمة لنصرة غزة وأهلها.

وجـدّد التأكيد على أن اليمـن أصبح اليوم الرقمَ الأصعـبَ والمؤثرَ في أيـة معادلة، وعلى دول العالـم الحر أن تسـارع لقيام تحالفات مع الجمهوريـة اليمنية الفتيـة للتحرّر من الظلـم والهيمنـة.. وقـال: «الخـير قادم من اليمن؛ لأَنَّ لليمن جـذورًا في المروءة والأخلاق والكرم ونصرة المظلوم».

وكان وزير الدفاع نقل، في مستهل كلمته، لقيادة المنطقة العسكرية الخامسة والقادة وكافـة ضباط وصف وجنـود المنطقة تحايا وتهاني قائد الثورة، السيد عبدالملك بدر الدين الحوثـي، وتبريـكات فخامـة المشـير الركن مهـدي المشـاط، رئيـس المجلس السـياسي الأعلى، القائد الأعلى للقوات المسلحة، وباسم قيادة وزارة الدفاع ورئاسة هيئة الأركان.

وبـارك كُـلّ جهـد بذلـوه ويبذلونـه في مواقـع رباطهم في مواقع الـشرف والبطولة وجبهـات القتـال والمواجهة وهـم يدافعون عن الأُمَّـة ورسـالتها وقيمها الإسـلامية والوطنيـة؛ انتصاراً للحـق والعدل ومقاومة الظلـم ضد المعتدين والطغـاة من قوى الشر والاسـتكبار وأذنابهم وعملائهم في المنطقة، الذيـن ينتهكون سـيادة الأوطـان وينهبون ثروات الشعوب.

وخاطـب المقاتلـين بالقـول: «إن مـن الأولويـات الماثلة أمامنا اليـوم هي الحفاظ عـلى الـروح الإيمانية والسـعي المُسـتمرّ في جميع مهامنا القتالية والتدريبية والثقافية والتربوية كقوات مسلحة من منطلق الجهاد في سـبيل الله والثقة بالله والإيمان الراسـخ بأَن النصر هو مـن عند الله والتوكل عليه في كُـلّ وقت وحين».

وأضـاف: «إن مـن أهـم عوامـل تحقيق الانتصارات في ميادين القتال في ظل معطيات ومقتضيـات المعركة الحديثة هو رفع الروح المعنوية العالية للمقاتلين وإشباعها بالروح الإيمانيـة التي لا تتزعزع، بالإضافة للتدريبِ القتـالي المكثّـف الـذي من خلاله يكتسـب المقاتلـين المهـارات والخـبرات والقـدرات العسـكرية العالية التي تمكّنهـم من إحراز النصر في ميادين القتال».

وتابع الوزير العاطفي: «يقع على عاتقكم مسؤوليات كبيرة تتجسد بالاهتمام المُستمرّ في جوانـب التدريب والتأهيـل، وبذل الجهود المتواصلـة والعناية القصـوى في هذا الجانب الهـام».. مؤكّـداً أن «على القـادة يقع الدور الأكبر في بلورة الخطـط التدريبية والإشراف المبـاشر على عملية التنفيـذ والتقييم وتذليل الصعوبات أمام المختصين -إن وُجدت».

وقال: «إن التوجّـه السـليم والمثابرة نحو البنـاء العسـكري النوعي للقوات المسـلحة اليمنية هو استراتيجية نسير وفق محدّداتها الرئيسية؛ كون هذه الاستراتيجية تضمن لنا أن نختزل المسافات ونوفر الطاقات المهدرة، كما أن الإعداد والتدريب والتأهيل العسكري سـيحقّق للمؤسّسـة العسـكرية الدفاعيـة الانطلاقـة المنشـودة، لا سِـيَّما وأن هـذه القوة الرائدة اكتسـبت مهارات قتالية نادرة طوال السـنوات التسـع، التي مـرت بها من المواجهـة ومـن إدارة القتـال بأنواعه، ومن اختبـار قدراتهـا في وسـط اشـتعالات نيران الحرب العدوانية».

وأضـاف: «المرحلة الراهنة التـي نمر بها تشـهد الكثـير مـن المسـتجدات والمتغيرات على مختلف المسـتويات الوطنية والإقليمية والدوليـة، وتزداد فيها حـدة الصراعات بين القـوى العالميـة وما نـراه اليوم مـن تحَـرّك متسـارع من قبل القـوات الأجنبية وأدواتها في المنطقـة يضعنـا كقـوات مسـلحة يمنية أمـام جملة مـن الواجبات والمهـام الوطنية المقدسـة؛ لعل مـن أبرزها اليقظـة والحذر، فالمرحلة القادمة حساسـة ودقيقة ولا تقل أهميّة أَو خطورة عما مر من مراحل اشتعال المواجهـات، التـي يتوجـب علينا الاسـتعداد لهـا ولأحداثها المسـتقبلية، سـواء من حَيثُ الجهوزيـة العاليـة للمعركـة الدفاعيـة والهجوميـة أَو مـن حَيثُ إدراك واسـتيعاب المهـام وطبيعـة التطـورات القادمـة عـلى المستوى المحلي والإقليمي والدولي».

واختتـم وزيـر الدفـاع كلمتـه بالقـول: «هـذه المرحلة ضبابية ومـؤشرات المخادعة والمراوغـة فيها عاليـة، ولا ينبغـي علينا أن نتغافـل فلقد عرفنا التاريـخ، وخبرتنا الأيّام أننا نسـبقُ براكـينَ الخطـر، وأننـا قادرون -باللـه وتوفيقـه وبالقيـادة الحكيمـة- أن نلويَ أعنـاقَ المخاطر ولن نتهـاوَنَ في إنجاز واجباتنا ومسـؤولياتنا حتى في أشد الظروف قسوة وأخطرها موقفًا».

أكثرُ جهوزيةً واستعداداً:

من جهتـه أكّـد قائد المنطقة العسـكرية الخامسـة، اللـواء يوسـف المدانـي، أن كُـلَّ منتسـبي المنطقـة قـادة وضباطـاً وأفـراداً يدركـون حساسـية المرحلة وطبيعـة المهام الموكلة إليهم.

وبـيّن اللـواءُ المدانـي أن الموقـفَ اليمنـي الثابـت والمبدئـي الـذي رسـمه سـيّد القول والفعـل قائـد الثـورة السـيد عبدالملـك بدر الديـن الحوثـي، والوعد الصـادق، الذي أكّـد للعالم أجمع أَنَّ المقاومة الفلسطينية ليست لوحدها وكانـت النتائج بفضـل الله وعونه إيجابية.

وأشَـارَ اللـواء المدانـي إلى أن مقاتـلي المنطقة العسـكرية الخامسة يقفون اليوم أكثـر اسـتعداداً وجهوزية ويقظـة لكافة المخاطـر والتهديـدات، ويتوقـون شـوقاً لمواجهـة الصهاينة، ومن يـدور في فلكهم، وأنهـم لن يرحموا من يفكر بالارتهان بهم، أَو ينفـذ مخطّطاتهـم في السـاحل الغربي، مؤكّـداً أن منتسـبي المنطقـة العسـكرية الخامسـة يجـددون العهـد لقائـد الثـورة وللشـعب اليمنـي بأنهم سـيظلون أوفياء لواجباتهم الدينية والوطنية والقومية حتى تحقيق النصر، ودحر الطغيان والاحتلال إلى مزبلة التاريخ.

بـدوره، أوضح قائد لواء الدفاع السـاحلي -مديـر الكلية البحرية- اللـواء الركن محمد القادري، أن القوات المسلحة اليمنية فرضت وضعـاً مغايـراً ومعادلـة تـوازن جديـدة في البحـر الأحمـر، والجميـع جاهـزون لكافة الاحتمالات، وبخيارات فاعلة ومؤثرة.

- على كُـلّ حراس الصهيونية ألا يقربوا بحارنا فالطوفان بانتظارهم والحيتان جائعة وتشتهيهم
- نعلنُ حالة الجهوزية لأية معركة والتهديدات الأمريكية أشعلت حماسنا للتنكيل بالأعداء
- نؤكد على استمرار موقفنا المتصاعد والصادق مع القدس وفلسطين واستمرار موقفنا الواعي والحكيم المناهض والمعادي لأمريكا و «إسرائيل»

كلمة مسيرة ميدان السبعين ألقاها عضو لجنة نصرة الأقصى أحمد محمد حامد:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وتحيةُ إجلال وإكبار لهذا الشعب العزيز، شعبِ الإيمان والحكمة، شعبِ الوعي والعزيمة، شعبِ الحرية والاستقلال، شعبِ الصبر والصمود شعبِ الجهاد والمسؤولية، شعبِ الثقافة القرآنية والهُـويَّة الإيمانية

هذا الشعبُ العظيمُ الذي يقفُ المواقفَ الإيمانيةَ المشرفة، ويخرج باستمرارٍ في مسيراتٍ مليونيةٍ كبيرة؛ مِن أجل الله، وجهاداً في سبيل الله، ونصرةً لقضايا الأُمَّـة ووقوفاً مع فلسطين، ومع القدس ودفاعاً عن القرآن وعن النبي والمقدسات، شعوراً منه بالمسؤولية، وقياماً بالواجب، الذي يفرضه عليه دينه وإيمَانه، وإنسانيته، وإدراكاً لخطورة التقصير، والعواقب الوخيمة للسكوت، أمام ما يعمله اليهود، وما يمارسه أعداء الأُمَّـة من ظلم وفسادٍ في الأرض، ومحاربةٍ للدين، وتجريفٍ للقيم، ومسخٍ للأخلاق والفضيلة.

لا يثنيه عن ذلك لا عُدوانٌ ظالمٌ، ولا حصارٌ جائرٌ، ولا حساباتٍ سياسيةٍ، ولا عقوباتٍ محتملةٍ؛ لأنَّه يعرف أن من يجب أن يُخاف منه هو الله سبحانه وتعالى، الذي بطشه شديد وعذابُه أليمٌ، الملكُ المهيمن الذي إليه يرجع الأمر كُلُّه ومَنْ عواقبُ الأمور بيده، وَمَن يُدبر الأمر، ويَخلقُ المتغيرات، ويَحكمُ ما يريد، وهو سبحانه، مِنْ وَرائهم مُحيط، يَمكر وَيَكيد، يَنصر ويُؤيد، جبارٌ منتقم، بكلِ شيءٍ عليم، وعلى كُلّ شيءٍ قدير، وهو الوليُّ والناصرُ، وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً.

شعبَ الإيمان والحكمة: إن هذا الوعي الذي حملناه، والمواقف المشرفة التي تبنيناها، هي ثمرةٌ من ثمار الثقافة القرآنية، ومكاسبِ الجهاد في سبيل الله، وبفضل نعمة القيادة، التي تمثل مع الهدى أكبر نعمةٍ منَّ الله بها على هذا الشعبِ العزيز وعلى الأُمَّـة بكلها.. قيادةٌ وفيةٌ عزيزة، قويةٌ شجاعةٌ حكيمة، صادقةٌ واثقةٌ رحيمة، أعزت هذا الشعب، ورفعت رأس الأُمَّـة، وأعادت الأمل للشعوب المستضعفة، قائدُ عزيز أبرز قوَة الإسلام، وحكمَة القرآن، وأعاد للمسلمين الاعتبار، ودَلهم على طريق العزة وَالفوز والفلاح، في إطار مسيرة قرآنية، ومشروع عملي، يُمثل الحلَّ والمخرجَ للخروج من هذا الواقع السيء، وحالةِ الهوان والذلة التي تعيشها أُمتنا الإسلامية والتي وصلت فيها إلى مستوى من الضعف والهوان باتت فيه غير قادرة على اتِّخاذ موقفٍ مشرفٍ أَو حتى صياغَة بيانٍ مؤثرٍ بل وصل بها الحال إلى أن أصبحت تدافع عَن أعدائها وتخدُمَهم، وتُقبل اليد التي تضربها، والقدمَ التي تدوسها، وتجندُ كُـلّ إمْكَاناتها في إسكات الأصوات الحرة خدمة لأعدائها.

شعبَ الإيمان والحكمة، لقد كان لـ «طُـوفان الأقصى» الدور الكبير الذي يقدم الشواهد والبراهين على صدق الموقف وأصالة الانتماء ويفرز الصادقين من الأدعياء.

إنه زمن كشف الحقائق الذي تحدث عنه الشهيد القائد –رضوان الله عليه– والذي تجلت فيه الحقائق على أرقى مستوى، ترى فيه من الشواهد ما يكفي لمعرفة الحقيقة لمن أراد الحقيقَة في الساحة الإسلاميةِ وخارجِها، فقد كشف بكل وضوح كذبَ وزيفَ وخداعَ أمريكا والغربِ الكافر، في عناوينهم الزائفة التي خدعوا بها العالم واستعمروا بها الشعوب، ونهبوا ثرواته، وخدعوا شبابه، والكثير من مثقفيه، حَيثُ ظهر جليًّا مستوى الدعمِ والتحريضِ والتبني والمشاركة، من قبل أمريكا والغرب الكافر، لليهود الصهاينة في ارتكاب أبشع الجرائم بكل حرية، وبكل استخفاف بالدم المسلم، في مجازرَ بشعةٍ لم

المسيرة
العنوان: صنعاء – شارع المطار- جوار محلات الجوبي - عمارة منازل السعداء-
مدير التحرير: أحمد داوود
سكرتير التحرير: نوح جلاس
العلاقات العامة والتوزيع:
تلفون:01314024 – 776179558
المقالات المنشورة في الصحيفة تعبر عن رأي كاتبها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة
للتواصل مع الصحيفة تلفون: 01314024 - واتس + تلجرام: 775111799 - الايميل: ALMASIRAHNEWS21@GMAIL.COM

يشهْد لها التاريخ مثيلاً في تاريخ الإجرام فظهرت الصورةُ الحقيقية للحرية المزعومة، في تلك المجازرِ الجماعيةِ التي يرتكبها قتلة الأنبياء بالجملة، وفي تلك الأطنانِ من القنابل والأسلحة الفتاكة التي يقتلون بهاَ الأحرار والحرائر، من أبناء الشعب الفلسطيني بكل حرية، وبلا رحمة، وبلا إنسانية، وعلى مرأى ومسمع من هذا العالم الصامت والمتواطئ، ظهرت حريتهم الزائفة في قتلِ عشراتِ الصحفيين ومعاقبةِ وطردِ الرياضيين الذين يعبرون عن تضامنهم مع فلسطين داخل الغرب المتشدق بالحريات، وتجلت هذه الحرية في إطلاق الكلاب البوليسية لنهش الجرحى واستهداف مدارس الأونروا المكتظة باللاجئين، وشاهدنا حقوقَ الإنسان واضحةً جليةً بين ركام المباني، التي امتلأت بها الأحياء والحارات، حَيثُ الإنسان يمزق والأسر تباد وَتقطع، والبشر يداسون بالمجنزرات وَيدفنون أحياءً، فلا حقٌ حفظ ولا حُقوق بَقيت.

وشاهدنا الأطفال بالآلاف قتلى وجرحى، وآلاف أُخرى يبحثون عن بقايا أم ممزقة، وأشلاء أبٍ متناثرة، لم يحصلوا على أبسط الحقوق في هذه الحياة، التي ملأتها أمريكا إجراماً وظلماً فأسرٌ بأكملها أُبيدت ومُسحت من السجل المدني وعشرات الآلاف لم يعد لهم مأوى ولم يعودوا يحصلون على شربة ماء أو حبةِ دواء.

شاهدنا المستشفياتِ تُقصف، والمخابزُ تُستهدف، وظهرت تلك العناوين الزائفة في أحزمة نارية وبراميل متفجرة ودعم ومساندةٍ أمريكية وتصريحاتٍ تقول إنه لا أدلةٌ بعد عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى وحرب الإبادة الجماعية.

وجدنا القانون الدولي ممزقٌ بين جماجم الأطفال، ومرميٌ داخلَ حضاناتِ الخدج وأشلاء الرضع، والأمم المتحدَّة علينا مكبلة بلا قلق ولا أسف.

وجدنا الجامعةَ العربيةَ وقادة العالم الإسلامي يجتمعون على خذلان غزة ويخرجون ببيانٍ هزيلٍ تستحي أن تقوله عجوزٌ حرةٌ مثل طمأنةً للعدو الصهيوني وأعطى رسالةَ خزيٍ وعجزٍ واستسلام، أمام اليهود وأعداء الأُمَّة، وَجدنا صمتاً عربياً مخزياً، وفتاوى لعلماء السوء سيئةً مُريبة، تدعو إلى الصمت، وتحث على إغماض الأعين.

تأمر بالملاهي وتنهى عن المظاهرات، وجدنا مراقص في السعوديّة، وجلب للمغنين اليهود والملحدين، وإطلاق مسابقاتٍ للكلاب والقطط وكأن ما يجري في غزة حفلةُ عرسٍ لا جرائم إبادة.

وجدنا من يَعرضُ نفسهُ منَ الخونة والعملاء في سوق الخدمة دفاعاً عن اليهود، ونصرة للصهاينة، ومَن يُفَّعل سلاحه لحماية العدوّ الإسرائيلي.

وجدنا أنظمة تحاصر غزة، وتغلق معابرها وتفتح جسراً برياً لإمدَاد اليهود بالمواد الطازجة.

وجدنا زعماء همهم إخراج الأسرى الصهاينة، ومصافحةِ قادةِ الاحتلال، بدون حياءٍ ولا خجلٍ.

وجدنا منابرَ، وأقلاماً تخدمُ اليهود، ومساحاتٍ وإعلام تدافع عنهم، تزرع اليأس، وتصنع التبريرات، ووجدنا في المقابل أصواتاً حرةً ومواقفَ صادقةً أبيةً، تُدافع وتناصرُ وتكشف الحقائق، تضرب العدوّ وتقدم الشهداء.

وجدنا شعباً يمانياً يُطلقُ الصواريخَ والطائراتِ، ويخوضُ للقدسِ الغمرات، يركبُ الأمواج، ويقتاد السفن الإسرائيلية، ويضربُ أية سفينةٍ تتجهُ إلى موانئ الاحتلال، ويفرضُ حصاراً على العدوّ مقابل الحصار.

وجدنا قائداً عزيزاً برز في الميدان لم يتركْ غزةَ وحدها، ولن يتركها، أعلن وبكل وضوح، وأسمع كُلّ العالم، أن المعركة واحدة، وأن العدوّ واحد، واتخذ خيارات لم يتخْذها لشعبه في مواجهة العدوان، ليتجلى بذلك أن القدس هي العنوان الكبير، الذي احتضناه قضيةً، وآمنا به مبدأً، واتجهنا إليه جهاداً ومسؤولية.

وجدنا شعباً لا تخيفه التحالفات، ولا توقفه التهديدات، ولا تُرعبه القطع العسكرية الأمريكية، وإن قالوا عنها مدمّرةٌ، وحاملةٌ، ومزلزلةٌ، فنحن نراها صيداً ثميناً إذَا حركت أمريكا ذيلها وورطت نفسها.

لشعبنا اليمني العزيز نقول: إن هذا الموقف الشعبي، والالتفاف الجماهيري الكبير يَحسب له العدوّ ألف حساب، فموقفكم العظيم والفاعل أوقف ميناء إيلات وغيرت به سفن الاحتلال والناقلة إليه طريقها عبر الرجاءِ الصالح، وجَمَّدت به كُبريات الشركاتِ البحرية عملها، وارتفعت به السلع في أسواق العدوّ الصهيوني وكبَّده خسائرَ فادحةً، موقفٌ غيرَ قواعدَ المعادلاتِ مع أمريكا وإسرائيل وكسر الحاجزَ الذي صنعوه لأنفسهم وأذلَ أمريكا وإسرائيل وأسقط هيبتها، موقف أحرج الأعراب وكشف النقاب عن مستوى السقوط لأنظمة تتفرج على ما يجرى في غزة من مجازرَ جماعية وحربَ إبادة وتجويع، ولا من مجيب إلا من بعض أصوات ومواقف، كنتم أنتم رجالهاالصادقينقولاًوفعلاًوتأثيراً.

وللمتصهينين من أنظمة العمالة: فكروا في أوجاع غزة بدلاً من التفكير في هموم الصهاينة والتخفيف من معاناة اليهود، تحالفوا؛ مِن أجل إخوانكم بدلاً من التحالف مع أعدائكم، ما بالكم؟ ما طبكم؟ ما دواؤكم؟ مَا الذي دهاكم؟ حتى وصلتم إلى هذا الواقعِ المخزي والغريبِ والمؤلم، إنكم بهذا التيه تدفعون ضريبة نسيانكم لله وإضاعتكم لكتاب الله وإعراضكم عنه وولائكم لأمريكا وطاعتكم لليهود ولن تنجوا من عقوبة الله لكم، تسليطه عليكم.

لن تحتفظون بجيوشكم وأسلحتكم، إذَا لم تتحَرّكوا في موقف كهذا الموقف فمتى ستتحَرّكون؟ إذَا لم تحَرّككم هذه المجازر الوحشية ونداءات أطفال ونساء غزة فمَا الذي سيحرككم؟ أين غيرتكم؟ أين عروبتكم؟ أين إسلامكم؟ ما أخزاكم... وما أذلكم... وما أسوأ موقفكم، فمأساة غزة كبيرة لا يسكت عنها إلا من لا ضمير له.

لحراس إسرائيل المتحالفين؛ مِن أجل حماية سفنها، لا تتورطوا في إذكاء النار فالبحر عميق والحيتان جائعة ستندمون، وتغرقون، وتتفاجأون؛ لأَنَّ الموقفَ ثابتٌ والقرارَ نافذٌ، حصار بحصار ولا حَلّ إلا بوقفِ العدوان ومن يتحَرّك في هذا التحالف يعلم علماً يقينياً أنه يقدم خدمة لإسرائيل، أما أكبر خطر يهدّد الملاحة الدولية وجميع الدول فهو التحَرّك الأمريكي الذي يسعى لعسكرة باب المندب وخليج عدن وتأمين الصهاينة ليرتكبوا حرب الإبادة بكل أريحية.

وللمرتزِقة والخونة وحراس الصهاينة: لقد بعتم شعبكم وكنتم مطايا للاحتلال على بلدكم، وتنافستم في العمالة والخيانة، خدمة لأعدائكم، في أسوأ موقفٍ وأخزى عملٍ، فلا تتنافسوا في خدمة اليهود على حساب أهلنا في غزة، وتتاجروا بالدماء والمقدسات؛ لأَنَّكم ستخسرون حتماً وتضيفون إلى سجلكم السيئِ خزياً إلى خزيكم وسوءاً إلى سوئكم.

ولفلسطين وغزة لستم وحدكم؛ فالله معكم ناصراً ومعيناً، ونحن معكم وإلى جانبكم شعباً وقيادة حتى النصر بإذن الله.

ولسيد القائد نقول: يا سيدنا فوضناك، فنحن جنودك ورصاصة في يمناك، اضرب بنا أنى تشاء وخض بنا عمق البحار، لك العهد.. لك الولاء.. لك الطاعة.. لك الوفاء.

وفي الأخير نؤكّد على استمرار موقفنا المتصاعد والصادق مع القدس ومع الأقصى ومع فلسطين وموقفنا الواضح والواعي والحكيم المناهض والمعادي لأمريكا وإسرائيل.

كما نشكر لكم حضوركم وتفاعلكم واستماركم في الحضور والخروج الجماهيري الكبير مع إخواننا ومقدساتنا في فلسطين، والذي ليس بالأمر البسيط بل أقل ما يمكن أن نقول عنه إنه جهاد في سبيل الله، كما ندعو إلى تفعيل المقاطعة الاقتصادية بقوة والاستفادة من مدرسة الأحداث والشواهد والتسلح بالوعي العالي تجاه ما ينشره الأعداء وأذنابهم من شبه ومن دعوات تثبيط ومحاولات تقزيم لمواقفنا المؤثرة والفاعلة والعظيمة.

دمتم في عز ونصر وثبات.

{رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

السيد عبدالملك الحوثي في خطاب حول آخر المستجدات في فلسطين المحتلة:

أحب الأمور إلينا وما نأمله وما نتمناه، وكنا نتمناه منذ اليوم الأول أن تكون الحرب مباشِرةً بيننا وبين الأمريكي والإسرائيلي ولا أن يحارِبَنا الأمريكي عبر عملائه

إذا تورّط الأمريكي باستهداف بلدِنا سنجعل البارجاتِ الأمريكية والمصالح الأمريكية والحركة الملاحية الأمريكية هدفاً لصواريخنا وطائراتنا المسيرة وعملياتنا العسكرية

أَعُـوْذُ بِاللهِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيْمِ

بِـسْـــمِ اللهِ الرَّحْـمَـنِ الرَّحِـيْـمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِين، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنا مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُوْلُهُ خَاتَمُ النَّبِيِّين.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، وَبارِكْ عَلى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّد، كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، وارضَ اللَّهُمَّ بِرِضَاكَ عَنْ أَصْحَابِهِ الْأَخْيَارِ الْمُنتَجَبين، وَعَنْ سَائِرِ عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَالْمُجَاهِدِين.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ وَالأَخَوَات:

السَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

قال الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» في القرآن الكريم: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ}[المائدة: الآية٥٤]، صدق الله العلي العظيم.

على مدى خمسة وسبعين يوماً، والعدو الصهيوني اليهودي الإسرائيلي يواصل عدوانه الوحشي، الإجرامي، الهمجي، على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مرتكباً أبشع وأفظع الجرائم الرهيبة، الشنيعة، التي يندى لها جبين الإنسانية، وهي جرائم الإبادة الجماعية، والقتل الجماعي للأطفال والنساء، والكبار والصغار، حيث قتل الآلاف من أبناء الشعب الفلسطيني، معظمهم من الأطفال والنساء، والأكثر منهم أطفالاً ونساءً ومدنيين أبرياء.

جرائم القتل الجماعي التي يرتكبها العدو الصهيوني بوسائل متنوعة:

- منها بالقنابل، والتدمير الشامل للمساكن على رؤوس ساكنيها من أبناء الشعب الفلسطيني، حيث يستهدفهم بالأسلحة المحرمة دولياً، وبأشد القنابل تدميراً وفتكاً، تلك القنابل التي زوده بها الأمريكي.

- **وكذلك القتل بوسائل بشعة، وإجرامية، ووحشية رهيبة وشنيعة، من مثل:** الدهس للفلسطينيين بجنازير الدبابات، وقتلهم بتلك الوسيلة وبذلك الأسلوب الإجرامي. **ومن مثل** أيضاً الدفن لبعضهم وهم أحياء، كما حصل حتى في الأيام القريبة. **ومن مثل:** إرسال الكلاب البوليسية على الجرحى والمرضى لنهشهم حتى الوفاة، حتى الشهادة، وهم على قيد الحياة. **ومن مثل:** القتل بدمٍ بارد للكثير من المدنيين، بعد احتجازهم، أو استهدافهم في الشوارع والطرقات. **جرائم فظيعة ومهولة.**

- **مضافاً إليها القتل بالتجويع،** الإبادة بالتجويع، بالحصار الشديد، بمنع ضروريات الحياة.

فهو يستهدف الشعب الفلسطيني بكل وسائل الإبادة، بالقتل بكل الوسائل الوحشية والإجرامية والبشعة، وبالتجويع الشديد، والحصار الشديد، ومنع الغذاء، ومنع الدواء، بل حتى أنه جعل من المستشفيات أهدافاً رئيسيةً معلنة لعملياته البرية والميدانية، فيعلن عمليةً عسكرية تستهدف مستشفى الشفاء، ثم المستشفى الاندونيسي، وهكذا بقية المستشفيات يعلنها أهدافاً عسكرية وكأنها قواعد عسكرية، في تصرفٍ وسلوكٍ لا سابقة له بهذا الشكل، الدول، والأقوام، والاتجاهات التي تتحارب عادة ما تعلن القواعد العسكرية، أو المواقع الاستراتيجية، أو أهداف ذات أهمية عسكرية، أهدافاً لها في الحرب والعمليات العسكرية؛ **أمَّا** العدو الإسرائيلي فهو يعلن بكل وقاحة، يعلن المستشفى هدفاً لعمليته العسكرية، ويقتل ويدمر، وحينما يصل إلى المستشفى يستهدف الجرحى، ويستهدف المرضى، ويستهدف الكوادر الطبية، والممرضات، ويستهدف من هناك من المدنيين بكل إجرام وبكل وحشية، ثم يُقَدِّم ذلك إنجازاً عسكرياً ويتباهى به، فهو يتباهى بجرائمه الشنيعة والواضحة جداً والمكشوفة، وهكذا بقية جرائمه.

أوجِّهُ النصحَ لكل الدول التي يسعى الأمريكي إلى توريطها بأن لا تورّط نفسها وألَّا تضحي بمصالحها وألَّا تخسر أمن ملاحتها البحرية خدمةً للعدو الصهيوني

حربه واضحة وظاهرة، تستهدف المدنيين بشكلٍ أساسي، معظم القصف ومعظم الاستهداف بالقنابل، بالصواريخ، بقذائف المدفعية، بالدبابات، استهدفت المساكن التي يسكن فيها أبناء الشعب الفلسطيني، جعل منها هدفاً أساسياً، يستهدفها بأعتى ما يتوفر له من القنابل والصواريخ وقذائف المدفعية، يستهدف الأسواق، يستهدف التجمعات للنازحين، سواءً في المدارس، وحصل في عدة مدارس تابعة للأونروا، ولم يعد يعبأ لا بالأماكن التي يلجأ إليها أبناء الشعب الفلسطيني للاحتماء بها؛ باعتبارها في إطار حماية الأمم المتحدة، لا يعبأ بذلك، وبكل وقاحة يستهدفها، **إمَّا** بالطائرات، **وإمَّا** بالمدفعية، وتكرر ذلك وارتكب، جرائم بشعة جداً.

وأصبحت المحصلة لجرائمه البشعة والوحشية والشنيعة جداً، المحصلة لكل أربعة وعشرين ساعة: المئات من الشهداء من أبناء الشعب الفلسطيني، من الرجال، والنساء، والأطفال، والكبار، والصغار، ومعظم الشهداء من الأطفال والنساء، وهكذا هو مستمر يوماً بعد يوم بكل وحشية، بل عندما يفشل في معركة ميدانية يلجأ إلى القصف العشوائي، والاستهداف المكثف للمدنيين، فحربه هي حرب على الشعب الفلسطيني في غزة بشكلٍ عام، وعلى المدنيين الذين استهدفهم في منازلهم، ودمَّر أحياءهم بالأحزمة النارية، التي يستهدف بها أحياء كاملة، وتجمعات سكنية كثيرة، لتدميرها بالكامل، ويواصل مع ذلك الحصار الشديد، وصلت حالة التجويع إلى مستوى وفيات بين أبناء الشعب الفلسطيني من الجوع، ومنع لوصول الأدوية بشكلٍ تام، وظلم رهيب جداً، وإجرام بشع للغاية.

حالات الاستهداف شملت حتى الرُضَّع، وحتى الخُدَّج (الأطفال الذين هم في العناية، الذين ولدوا مبكراً، ويحتاجون إلى عناية طبية في المستشفيات)، حتى هم لم يُشفق عليهم، ولم يرأف بهم، وتعامل بوحشية تامة، ونزعة إجرامية، هي التي تعبِّر عن حقيقة الصهاينة اليهود، وعمَّا هم عليه، في عقائدهم، في سلوكهم، في توجهاتهم، وهم كتلة من الحقد، والعداء الشديد، والإجرام، ومجردين تماماً من كل شعورٍ إنساني، ومن كل الأخلاق والمشاعر الإنسانية.

وفي جرائمه تلك- التي هي واضحة ومعروفة، وتتناقلها وسائل الإعلام بكل تفاصيلها- **يشترك معه الأمريكي،** ومنذ هذا العدوان الذي بدأ قبل أربعة وسبعين يوماً على غزة اشترك الأمريكي من اللحظة الأولى بشكلٍ مباشر، أرسل خبراءه العسكريين، والمستشارين العسكريين؛ ليقوموا هم بالإدارة المباشرة للعمليات الإسرائيلية، ليكونوا هم من يخطط، ومن يشرف على التنفيذ، ومن يتابع، وليدخلوا في إسهامٍ مباشر في تنفيذ تلك الجرائم، وتلك الاعتداءات، وَزَوَّد العدو الصهيوني بآلاف القنابل، القنابل المدمرة التي يستهدف بها المدنيين، ومساكن الشعب الفلسطيني، والأحياء الفلسطينية السكنية، زَوَّدَهُ الأمريكي بها وَزَوَّدَهُ بالأسلحة المحرمة دولياً، ومنها القنابل التي فيها الفسفور الأبيض، التي تُستخدم لاستهداف الأطفال والنساء، فهو يقتل الأطفال والنساء في فلسطين بالقنابل الأمريكية، ومنها الأسلحة المحرمة دولياً، وقدَّم له الدعم المادي، بالمليارات من الدولارات؛ لتمويل تلك العمليات العسكرية، وأرسل الطائرات المسيرة وطائرات الاستطلاع والرصد فوق غزة؛ ليساهم على مستوى المعلومات المباشرة، فَقَدَّم كل أشكال التعاون، التي هو بها شريك فيما يحصل في فلسطين، فيما يحصل من جرائم وانتهاكات رهيبة وفظيعة ضد الشعب الفلسطيني، ضد الأطفال والنساء في فلسطين.

ومع ذلك قَدَّم الدعم السياسي، وَقَدَّم الحماية في المحيط لفلسطين، المحيط الإقليمي، حيث وَجَّه التهديد لكل الدول في المنطقة من أي تعاونٍ مع الشعب الفلسطيني، وأي مساندة للشعب الفلسطيني؛ **لأن** الأمريكي يريد أن يُؤَمِّن للإسرائيلي الظروف الكافية لارتكاب ما يشاء من المجازر والجرائم الفظيعة جداً، دون اعتراض من أحد، ودون إعاقة من أحد، ودون حتى إزعاج من أحد، يريد أن يهيئ له الفرصة كاملة، وأن يشاركه فيما يرتكبه من جرائم، ثم لا يتدخل أحد، ولا يعترض أحد، ولا يتقدم أحد بأي مساعدة للشعب الفلسطيني، من جيرانه ابتداءً، من الدول المجاورة لفلسطين، التي كانت في البداية هدفاً لاتصالات الأمريكيين، سواءً الرئيس الأمريكي أو غيره، وزيارات مسؤولين أمريكيين، ليقولوا للجميع: [ألَّا تُقَدِّموا أي مساعدة ولا أي مساندة للشعب الفلسطيني، وأن عليكم أن تهدأوا حتى يكمل الإسرائيلي برنامجه الإجرامي، وعملياته الوحشية والتدميرية والإجرامية إلى حيث يشاء]، حتى على مستوى المساندة الإنسانية والدعم الإنساني، على مستوى إدخال الغذاء والدواء، وإيصاله إلى الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، في شمال القطاع وفي جنوب القطاع، لا يدخل شيء إلَّا بعد الموافقة الأمريكية والإسرائيلية، وأن يكون بشكلٍ محدود جداً، لا يسد رمق الأهالي في قطاع غزة، لا يشبعهم من جوع، لا يُؤَمِّن لهم ولا القليل من احتياجهم الضروري للغذاء والدواء، واتجه الأمريكي أيضاً للتهديد لكل دول المنطقة؛ لكي لا تتدخل بأي مساندة، أو إعانة، أو مساع لوقف العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وبهذا كانَ الدور الأمريكي شريك بكل ما تعنيه الكلمة، في تلك الجرائم البشعة.

عندما نرى تلك المشاهد المأساوية المؤلمة جداً، للآلاف من الأطفال والنساء الشهداء، الذين قتلوا بالقنابل الأمريكية، وَأُحرِقت جثامينهم وأجسادهم

←

الطاهرة بالقنابل الأمريكية، ونرى تلك الحالة المأساوية من الجوع الشديد، والحصار الشديد، والتشريد، والنزوح، **علينا أن نتذكر أن الأمريكي مساهم في كل ذلك، ومشارك في كل ذلك، وأنه أيضاً ذراعٌ آخر للصهيونية اليهودية العالمية، التي تباهى الرئيس الأمريكي، وَصَرَّح بانتمائه إليها، وهو يتحرك من ذلك المنطلق.**

الذين يتحركون اليوم في أمريكا لمساندة إسرائيل في إجرامها، وفيما تفعله في غزة، فيما تفعله بالشعب الفلسطيني بشكلٍ عام، وعلى نحوٍ أخص في غزة، هم الصهاينة الأمريكان، **اللوبي الصهيوني اليهودي في أمريكا يُحَرِّك أمريكا حتى فيما يتجاوز مصالحها في العالم، فيما يسيء إليها في العالم، فيما يُقَدِّمها بشكلٍ إجرامي بشع، وهي تدعم ظلماً وطغياناً وإجراماً، وتشارك فيه، ليكون أيضاً مضافاً إلى سجلها الإجرامي البشع والفظيع جداً، الذي هو في مراحل كثيرة مما قد مضى، وفي دول مختلفة من العالم:** جرائمها باستخدام السلاح النووي في اليابان، وكم قتلت به من الأطفال والنساء، والقتل الجماعي، والإبادة الجماعية، جرائمها في فيتنام، جرائمها في العالم الإسلامي في أفغانستان، وفي غير أفغانستان، ما فعلته وتفعله في العراق، جرائمها فيما حصل من عدوان في اليمن، مخططاتها الإجرامية التي هي في بقع كثيرة من العالم.

الأمريكي يُسهم ويشترك فيما يحدث في قطاع غزة، وَيُقَدِّم كل أشكال الدعم، حوَّل كل قواعده في المنطقة لتكون سنداً للعدو الصهيوني، وكل مخازنه للسلاح، بما فيها مخازن في الدول العربية، في قواعده في دول عربية سَخَّرَهَا لدعم الإسرائيلي، وَشَغَّل جسراً جوياً يُمِد العدو الإسرائيلي بالسلاح بكل أنواعه (الفتاكة، والمدمرة، والقاتلة) بشكلٍ يومي؛ ليستهدف بها المدنيين العُزَّل، ليقتل بها العدو الصهيوني الأطفال والنساء الفلسطينيين، ليُدَمِّر بها قطاع غزة تدميراً شاملاً، يُدَمِّر مدناً بأكملها، أحياء سكنية بأكملها، وليرتكب بها أبشع الجرائم، فهو شريك مباشر.

وَيُقَدِّم مع ذلك الدعم السياسي، والدعم في مجلس الأمن، ويعترض على أي قرار لوقف العدوان الهمجي الإسرائيلي على قطاع غزة، كل قرار تحت عنوان وقف إطلاق النار، يعترض عليه الأمريكي، ويصر على استمرار القتل، على استمرار الجرائم، على استمرار الحرب، على استمرار العدوان، الأمريكي الذي قدَّم نفسه تحت عنوان أنه الراعي للسلام في الشرق الأوسط، هو الذي يعترض على أي قرار لوقف إطلاق النار، هو الذي يصر على استمرار القتل للمدنيين، للفلسطينيين، للأطفال والنساء بشكلٍ يومي، وهذا واضح، وهذا معلن، وهذا بَيّن.

يمنع أي تحرك لحماية المدنيين في فلسطين، كل جهود دبلوماسية بأن يكون هناك مناطق مؤمنة للمدنيين، لا تتعرض للقصف ولا للاستهداف، أي مساعٍ لوقف العدوان، أي مساعٍ لتوفير ما يحتاجه الشعب الفلسطيني من الغذاء، من الدواء، يتدخل الأمريكي لإعاقة ذلك، وبذلك هو شريك، يرتكب الجرائم تلك جنباً إلى جنب مع العدو الصهيوني الإسرائيلي، وظهر كيف أن الأمريكي وإسرائيل كلاهما ذراعان للصهيونية اليهودية العالمية، التي تستهدف الأمة الإسلامية والمجتمع البشري بمؤامراتها، وتحمل تلك النزعة الإجرامية والوحشية.

مع الأمريكي أيضاً هناك تحرك، في مقدمته التحرك البريطاني، والبريطاني الذي كان له السبق في إنشاء القيام الصهيوني، والاحتلال لفلسطين، وارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني، البريطاني الذي له هذا الدور منذ البداية؛ وإنما ورث الأمريكي عنه الاحتضان والدعم للعدو الإسرائيلي من بعد البريطاني، هو يتحرك أيضاً باستمرار، لا يكفيه أنه جنى على الشعب الفلسطيني الجناية الكبرى بوعد بلفور، لا يكفيه ما فعله ابتداء من تمكين للصهاينة من احتلال فلسطين، والعمل لبرنامج كبير وطويل وعريض في استقدامهم إلى فلسطين، وتسليحهم، وتمكينهم، وحمايتهم، ودعمهم، إلى أن تمكنوا من التواجد بشكلٍ كبير؛ **إنما** هو مستمرٌ أيضاً في دعم العدو الصهيوني بأشكال كثيرة من الدعم: دعم عسكري، دعم مالي، دعم سياسي، كل أشكال الدعم التي يقدمها.

وأيضاً بعض الدول الأوروبية، ومنها فرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، وكل هذه الدول (فرنسا، إيطاليا، ألمانيا) كُلٌّ منها له تاريخٌ أسود، ورصيدٌ إجراميٌ بشع، تاريخهم إلى ما قبل خمسين عاماً، ومائة عام، وسبعين عاماً، وثمانين عاماً، ضمن ما هو معروف بالتاريخ الحديث، والتاريخ المعاصر، سجلهم إجرامي: جرائم الإبادة الجماعية، الاستعمار للشعوب والاحتلال للبلدان، والقتل للناس، وارتكاب جرائم الإبادة الجماعية

موقفُ شعبنا صحيحٌ ومشرِّفٌ بكل ما تعنيه الكلمة ونسعى لتطوير قدراتنا العسكرية لتتجاوز أية عوائق ولتحقّق أهدافها ولفعل ما هو أشد

الدورُ الأمريكي شريكٌ بكل ما تعنيه الكلمة، في تلك الجرائم البشعة بغزةَ وحوّل كُـلّ قواعده في المنطقة لتكون سنداً للعدو الصهيوني وكل مخازنه للسلاح بما فيها مخازن في الدول العربية

في كل المستعمرات، التي قاموا بغزوها، واحتلالها، وتعذيب شعوبها، واضطهاد تلك الشعوب، ونهب الثروات، وغير ذلك، كُلٌّ منهم له تاريخ أسود وسجل إجرامي معروف؛ **وإنما** ليس هناك اهتمام في وسائل الإعلام العربية بالدرجة الأولى، ثم بشكلٍ عام في العالم الإسلامي، ولا في المناهج الدراسية، لإبراز ذلك السجل، هناك تناسٍ وتجاهل لذلك.

تلك الدول والأنظمة والحكومات؛ سواءً الأمريكي، أو البريطاني، أو الفرنسي، أو الإيطالي، أو الألماني، كُلٌّ منها- وإذا التحق الإسباني فهو أيضاً له رصيده الإجرامي وتاريخه الأسود- كُلٌّ منهم له تاريخٌ أسود وسجلٌ إجرامي، كُلٌّ منهم معروف بإفلاسه الأخلاقي والقيمي، تلك دول وأنظمة وحكومات واتجاهات شطبت الأخلاق والقيم، من قاموسها السياسي، من سياساتها، من التزاماتها، وتحت عنوان المصالح استباحت كل شيء، تخلت حتى عن القيم الإنسانية، بل عندما يدفع بها اللوبي الصهيوني ويحركها بشكل جنوني، فهي تتحرك حتى وتتنكر حتى للقيم الليبرالية، وليس فقط القيم الفطرية الإنسانية، والقيم الدينية والإلهية، هي تتنكر لكل شيء، يحركها اللوبي الصهيوني، وكأنها مجنونة، وكأنها بدون أي قيم أصلاً، لا تتبنى أي شيء إنساني، بل كأنها نتاجٌ لسياسات الغابة، كأنها درست في الغابة التوحش بكل ما يعنيه، وافتراس القوي للضعيف، وعدم الاكتراث بأي قيم ولا أخلاق، فجمعت بين ماضيها الأسود، وبين إفلاسها الأخلاقي والقيمي، وبين خضوعها التام للوبي الصهيوني اليهودي، الذي يحركها حتى فيما يتجاوز مصالحها ومصالح شعوبها، وفيما يسيء إليها، وفيما هو بعيدٌ عن إرادة الشعوب، على مستوى العالم وعلى مستوى تلك الدول.

في العالم الإسلامي المسؤولية كبيرة، سواءً في المنطقة العربية التي هي قلب العالم الإسلامي، أو في بقية البلدان في العالم الإسلامي، والمسؤولية على كل المسلمين حتى المتواجدين منهم في البلدان الغربية، المسؤولية على هؤلاء؛ أولاً باعتبار الشعب الفلسطيني جزءاً منهم، وفلسطين جزءٌ منهم أيضاً على مستوى الجغرافيا والشعب، عليهم مسؤولية كبيرة للتحرك الجاد والفاعل، لنصرة الشعب الفلسطيني، ومنع هذا الظلم، وعليهم أيضاً مسؤولية دينية، وأخلاقية، وإنسانية، بمقتضى انتمائهم للإسلام، لمبادئه، لقيمه، لأخلاقه، الإسلام الذي من أهم ما فيه: التصدي للظلم، المواجهة للظالمين والطغاة والمجرمين، الوقوف في وجههم، الذي من أهم قيمه: الجهاد في سبيل الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وقيم العدالة والرحمة، والحق والخير، واجبهم الديني والإنساني والأخلاقي، واجبهم بكل الاعتبارات ومسؤوليتهم: أن يقفوا وقفةً جادة، وقفةً عملية، وقفةً فاعلة، بتوجهٍ صادق لمساندة الشعب الفلسطيني.

نحن نعرف ماذا تفعله بعض الدول عندما تتحرك لقضايا معينة، أو لمواقف معينة، وأحياناً لأسباب تافهة، البعض من الدول قطعت علاقاتها مع دول أخرى من الغرب (بعض الدول العربية)؛ **لأنهم** قالوا كلمة معينة في وصف سلوكياتها، أو في الحديث عنها، أو أساءوا إلى ملك أو أمير، ويترتب على ذلك مواقف تصل إلى قطع علاقات، إلى مقاطعة اقتصادية، إلى خطط عملية، إلى حملات إعلامية مكثفة ودعائية.

رأينا ما تفعله البلدان العربية في تحمسها للمشاكل الداخلية، ما تفعله عندما تكون مشكلتها مع دولة عربية أخرى، كيف تتفاعل بشدة، بقوة، بحملات دعائية، بتهديد ووعيد، وأحياناً بمؤامرات أمنية، وأحياناً بمخططات لخلخلة تلك الدولة واستهدافها بأشكال كثيرة، معروفٌ لدى الجميع شدة بعض الدول العربية عندما يكون الموقف ضد عربيٍ آخر، أو ضد بلدٍ مسلم، تتحرك الحملات الدعائية الشرسة جداً، في الليل والنهار لا تتوقف، وتتحرك المخططات الأمنية للاستهداف، وتتحرك أحياناً حتى على المستوى العسكري، لكن تجاه قضايا الأمة التي هي قضايا كبرى، وحقيقية، ومحقة، وعادلة، تجاه مظلومية الشعب الفلسطيني، التي مظلومية واضحة، لا التباس فيها، ولا غبار عليها، نشاهد حالةً مختلفةً تماماً فتور تام، إلى درجة الانشغال بالرقص والغناء، ومسابقات الكلاب، وأشياء تافهة جداً، وتجاهل إلى حدٍ كبير لما يجري، إغماض للأعين، وصمم في الآذان، وتنكر وتجاهل لما يحدث من مجازر ومآسٍ كبرى في الشعب الفلسطيني في فلسطين، وما يعانيه الشعب الفلسطيني؛ بل أحياناً تظهر بعض الأصوات، الأصوات المستنكرة، الأصوات البشعة، الأصوات السيئة، الأصوات التي هي أنكر الأصوات، لتلقي باللوم على الشعب الفلسطيني وعلى مجاهديه، ولتسيء إلى أي موقفٍ مسانِدٍ له، هكذا، ليس فقط الاكتفاء بالخذلان، والتجاهل، والتنصل عن المسؤولية الكبرى، في مساندة الشعب الفلسطيني المظلوم، بل الشماتة بالشعب الفلسطيني، والشماتة بمجاهديه، والإساءة إليهم، والإساءة إلى أي جُهدٍ صادقٍ مسانِدٍ للشعب الفلسطيني، بل والتشويه له، والتآمر عليه في كثير من الحالات.

موقف في العالم الإسلامي الذي عليه المسؤولية الكبيرة، والمفترض منه هو التحرك، لسنا ننتظر من أمريكا التي شريك للصهاينة في فلسطين، في اعتداءاتهم على الشعب الفلسطيني، في فلسطين المحتلة، في جرائمهم بحق الشعب الفلسطيني، لسنا ننتظر منها أي دور إيجابي لصالح الشعب الفلسطيني، لا ننتظر من الأوروبيين، من الدول الأوروبية بكل تاريخها الأسود، بكل ما هي عليه من انسلاخ تام عن القيم الفطرية والإنسانية، بكل ما هي فيه من خضوع للوبي الصهيوني اليهودي إلى حدٍ عجيب، لا ننتظر منها دوراً إيجابياً لصالح الشعب الفلسطيني، ولا لصالح أي قضية عادلة في الدنيا، ولا لإنقاذ أي شعبٍ مستضعف، هم دائماً من يقفون مع الظالم، هم دائماً في موقع الظلم والطغيان، والاستكبار والاحتلال، والنهب لثروات الشعوب، والاستهداف للشعوب، لكنَّ المسؤولية الكبرى- بحكم الانتماء للإسلام- هي على العالم الإسلامي، على المسلمين في كل الدنيا، أن يكون لهم صوت، أن يكون لهم موقف، أن يقفوا وقفةً جادة، أن يقدموا كل أشكال الدعم للشعب الفلسطيني، الدعم السياسي بمثل ما ينصرون به أي قضيةٍ يتحمسون لها، يتفاعلون معها، يتحركون من أجلها بجد، أن يقدِّموا الدعم المادي، وأن يقدِّموا حتى الدعم العسكري، هذه مسؤوليتهم وواجبهم، إذا كان الأمريكي أتى من آخر الدنيا، وأتى الأوروبي، أتى الألماني، والفرنسي، والإيطالي، والبريطاني قبلهم، أتوا ليتعاونوا مع الإسرائيلي الظالم، المجرم، المحتل، المعتد الغشوم، ليتعاونوا معه في جرائمه، في وحشيته، في احتلاله، في طغيانه، فلماذا لا تقف أمتنا الإسلامية الوقفة المطلوبة، الوقفة المفترضة، الوقفة التي عليها أن تقفها، بحكم انتمائها للإسلام، بحكم مبادئها وقيمها وأخلاقها، بل وبحكم مصالحها، أن تقف مع الشعب الفلسطيني المظلوم، المضطهد، المعذب، في قضيته العادلة، في قضيته التي حقٌّ لا التباس فيها ولا شك فيها، هذه قضية خطيرة.

الموقف على المستوى العام، في القمم، ومنها القمة التي في السعودية، والقمم الأخرى، كان موقفاً ضعيفاً، مجرد بيانات فيها مطالبة، وينتهي كل شيء بعد البيان، مجرد تصريحات بين الحين والآخر ضعيفة وفاترة، لا ترقى إلى مستوى موقفٍ عملي أبداً، أو موقف محدود من بعض الدول، موقف محور المقاومة، الذي هو في مستوى موقف عسكري، دعم ومساندة عسكرية، إعلامية، شعبية، أو خروج لمسيرات ومظاهرات- وهي مهمة- في بعضٍ من بلدان العالم؛ **أمَّا** البعض حتى في الدول العربية فَمُنِعَت حتى التظاهرات المساندة للشعب الفلسطيني، مُنِع أي تَحَرُّك جاد للمساندة مثلاً بمال، هل هناك حملات تَبَرُّع مفتوحة وجادة في كل دول الخليج لمساندة الشعب الفلسطيني؟ هل هناك تحرك علمائي لأولئك العلماء الذين كانوا يفتون بوجوب الجهاد، إذا كانت المسألة إثارة فتنة في سوريا، أو استهداف للشعب اليمني، أو استهداف للشعب العراقي، أو استهداف لأي بلدٍ مسلم هنا أو هناك، يجعلون التحرُّك للفتن ولاستهداف الشعوب جهاداً واجباً، وَيُقَدِّمُونَ الفتاوى، والحملات التحريضية الدينية، والخطب في المساجد، أين هو هذا الصوت ليفتي بوجوب الجهاد نصرةً للشعب الفلسطيني؟! ما الذي يبرر لهم هذا الصمت، هذا السكوت، هذا التجاهل، وأحيانا أكثر من ذلك، وأسوأ من ذلك: التوجيه اللوم للشعب الفلسطيني ولمجاهديه؟

نحذِّرُ الأمريكي من التورط في أية حماقة؛ أمَّا ما يفعلُه في البحر فهو يخسرُ حَاليًّا، هو يطلقُ صاروخاً بقيمة مليونَي دولار، للتصدي لطائرة مسيَّرة قيمتُها ألفَي دولار

إذا أراد الأمريكي أن يرسل جنودَه إلى اليمن فليفهَمْ وليتيقن، وبإذن الله تعالى- سيكون أقسى بكثير مما واجهه في أفغانستان، ومما عانى منه في فيتنام

هذه مسألة مهمة، **نحن يجب أن ندرك أن مسؤوليتنا جميعاً هي التحرك الجاد.**

ومن هذا المنطلق: من منطلق المسؤولية الإيمانية، والدينية، والأخلاقية، تَحَرَّكَ شعبنا اليمني العزيز في مواقفه البارزة والواضحة والمعروفة، تَحَرَّك ليتخذ الموقف الصحيح على كل المستويات، ليعلن تقديم كل أشكال الدعم الممكنة والمستطاعة للشعب الفلسطيني، ليقول أنه سيتحرك عسكرياً، ويعلن الحرب على العدو الصهيوني اليهودي الإسرائيلي، وَيُحَرِّك قوته الصاروخية والمسيَّرة، لتبدأ بعملياتها بالاستهداف للعدو الصهيوني في فلسطين المحتلة، بالصواريخ البالستية والمجنحة، والطائرات المسيَّرة، وأيضاً على مستوى البحر الأحمر، وخليج عدن، والبحر العربي؛ ليمنع فيها تحرُّك السفن الإسرائيلية، والسفن المرتبطة بإسرائيل، التي تتحرك إلى موانئ فلسطين المحتلة، لتصل بالمؤن للإسرائيليين، ولتصل بالبضائع المحملة للإسرائيليين، هذا الموقف على المستوى العسكري، والذي أيضاً كان شعبنا ولا يزال يتمنى أن يتاح له ما هو أكثر من ذلك، وَقَدَّمنا طلباً واضحاً ومعلناً للدول التي تفصل جغرافياً بيننا وبين فلسطين المحتلة، لتفتح منافذ مرورٍ وعبورٍ برية، ليتحرك مئات الآلاف من أبناء شعبنا للجهاد في فلسطين، هذا هو جهاد مقدس، وعمل عظيم، وموقف حق، ولكن لم يستجب أيٌّ منها لهذا الطلب، وهم بعيدون عن الاستجابة، قلنا لهم: على الأقل لتختبروا مصداقيتنا ومصداقية شعبنا، جربوا، ألستم تحاولون أن تقللوا من أي جُهدٍ نعمله، وأن تُشَوِّهوا أي موقفٍ نقفه؟ إذاً افتحوا هذا المجال، افتحوا بصدق، افتحوا بقرارٍ جاد، لتروا، تروا الحقيقة، تروا التوجه لهذا الشعب العزيز.

على مستوى التبرعات: شعبنا مستمر بالتبرعات المالية، بالرغم من الظروف المعيشية الصعبة جداً؛ لأننا في الأساس شعبٌ محاصر، ومحارب، ولا زلنا في أجواء الحرب، لم نصل بعد إلى الخروج من حالة الحرب المعلنة على بلدنا وشعبنا.

على مستوى الموقف السياسي: موقفنا واضح وداعم إلى أقصى مستوى نستطيعه.

على المستوى الإعلامي: كل وسائلنا الإعلامية، وكل جبهتنا الإعلامية تحركت بشكلٍ أساسي لدعم الشعب الفلسطيني ومجاهديه، وهذا واضح، ويختلف إعلامنا عن إعلام الآخرين كثيراً، قارنوا بين وسائل إعلامنا وبين وسائل الإعلام مثلاً السعودية، أو الإماراتية، أو وسائل إعلام المرتزقة، أو وسائل الإعلام لدى كثيرٍ من الدول، ما مدى ما تُقَدِّمُه لدعم القضية الفلسطينية؟ بأبسط مقارنة يتضح الفرق الشاسع والبيّن، كثير من وسائل الإعلام الأخرى تتخذ دوراً سلبياً مسيئاً إلى الشعب الفلسطيني، ما بالك أن تكون في إطار موقف داعم، ومساند، ومؤيد، وكجبهة إعلامية مناصرة بكل ما تعنيه الكلمة للقضية الفلسطينية، وموجهة ضد العدو الصهيوني بشكلٍ صريحٍ وواضح.

على مستوى المسيرات والمظاهرات: شعبنا العزيز يخرج في كل جمعة خروجاً مليونياً، يملأ الساحات، والجماهير تهدر بأصواتها وبمواقفها الواضحة والمعلنة، وتردد في كل مسيراتها ومظاهراتها هتاف البراءة، الصرخة في وجه المستكبرين:

الله أكـــــــبر

الموت لأمريكـــا

الموت لإسرائيـــل

اللعنة على اليهود

النصـــر للإســـلام

تهتف بهذا الشعار الجريء، والصريح، والواضح، في التعبير عن موقف هذا الشعب العزيز، الموقف الذي يرقى إلى مستوى المسئولية.

الخروج في المسيرات والمظاهرات في بلدنا، والتحرك الشعبي، والتفاعل الشعبي، لربما لا مثيل له في بقية البلدان، على مستوى العالم الإسلامي والمنطقة العربية، أو على مستوى بقية بلدان العالم، وهو موقفٌ جامع، موقفٌ شعبيٌ واسع، ويحظى هذا الموقف بإجماعٍ كبير في بلدنا وبين أوساط شعبنا بأكثر حتى من قضاياه الوطنية، أنا أقول لكم بكل وضوح: لم يكن إجماع الشعب اليمني في موقفه تجاه العدوان عليه، وهو حرب عليه، حرب على الشعب اليمني بنفسه، لم يكن بمستوى الإجماع والتفاعل تجاه القضية الفلسطينية، والمظلومية الفلسطينية، ومناصرة الشعب الفلسطيني، والمجاهدين في غزة، وسكان غزة من أبناء الشعب الفلسطيني، بل كان الموقف معهم أكبر حتى من الموقف للقضايا التي هي قضايا هذا الشعب، ومظلومية هذا الشعب، وهذا أمرٌ معروف، ليست المسألة تَحَرُّك يخص فئةً معينة من أبناء هذا الشعب، هو تَحَرُّكٌ رسميٌ وشعبيٌ، وهو يُعَبِّر عن الإرادة الشعبية لكل أبناء شعبنا اليمني، حتى في المحافظات المحتلة، التي يسيطر عليها تحالف العدوان، نبض، وقلب، وشعور، وإحساس، وتأييد أبناء تلك المحافظات هو مع هذا الموقف، الذي يُعَبِّرُ حقيقةً عن الشعب اليمني في هويته الإيمانية، في ضميره الحي، في موقفه الشجاع والصحيح والجريء والمسؤول، الذي ينسجم مع مبادئه، وقيمه، وشرفه، وانتمائه، وحريَّته.

ولذلك إذا شذَّت بعض المواقف من بعض المرتزقة، فهي مواقف لا قيمة لها، لا تمثل هذا الشعب، ولا تُعَبِّر عن إرادته، والمسألة واضحة تماماً في كل أرجاء البلد، هو موقف موحد، ومجمعٌ عليه رسمياً وشعبياً، ولا يُعَبِّر فقط عن فئة خاصة، وَعَبَّرَ عنه الشعب اليمني بوضوح في اليوم السبعين في ميدان السبعين، شاهدوا تلك المشاهد للحضور الجماهيري المليوني، المُعَبِّر عن هذا الموقف، والسقف لهذا الموقف سقفٌ عالٍ جداً، يعني: ما يريده شعبنا بشكلٍ عام، ما يأمله أبنَاء شعبنا وما يطلبونه هو حتى أكبر مما نفعله حالياً؛ **إنما** نحن نفعل ما نستطيع ونسعى إلى الوصول إلى ما هو أكبر، وإلى فعل ما هو أشد ضد العدو الصهيوني.

نحن نسعى حتى هذه الأيام لتطوير قدراتنا العسكرية، ونحن نستفيد حتى في ظل ما نواجهه؛ لأنه في بعض الحالات تتصدى عدة قوى في المنطقة لضرباتنا الصاروخية، التي تستهدف العدو الإسرائيلي، أحياناً أربع دول، من بينها دول عربية وقوى عسكرية في المنطقة، إضافة إلى العدو الإسرائيلي، كلها تحاول أن تتلقى الطائرات المسيَّرة؛ لمحاولة منعها من الوصول إلى أهدافها، تحاول أن تتلقى وتتصدى للصواريخ اليمنية، بعض الدول العربية- وللأسف- تُقَدِّم هذه الخدمة للعدو الصهيوني، تتجند معه، تُحَرِّك إمكاناتها العسكرية لحمايته، بدلاً من أن تُقَدِّم الحماية والدعم للشعب الفلسطيني، للأطفال والنساء في غزة، تحاول أن تُقَدِّم الحماية للصهيوني، أمريكا من جانبها، والقوى الغربية التي تتحرك معها من جانبها، ولكن مع كل أشكال الدعم الذي يقدمونه، نحن نسعى لتطوير قدراتنا العسكرية، حتى لتتجاوز أي عوائق، ولتحقق أهدافها، ولفعل ما هو أشد، ونسعى لفعل ما هو أكبر بكل ما نستطيع، ليرقى هذا إلى مستوى المسئولية من جهة، وإلى مستوى تلبية رغبة شعبنا وطلبه وأمله، هذه إرادته، هذا توجهه، هذا إيمانه، هذا هو موقفه، وليس موقفاً لفئة معينة، أو لجهة محدودة من أبناء شعبنا، هو أيضاً موقف واضح لا غموض فيه، ولا التباس فيه، هو موقف ضد العدو الصهيون اليهودي الإسرائيلي، في عدوانه الإجرامي والوحشي على الشعب الفلسطيني، وعدوانه على غزة، وجرائمه البشعة هناك، وحصاره لأبناء غزة، لم نستهدف به أي دولة أخرى، حتى أننا صبرنا مع عمليات الاعتراض التي قامت بها حتى دول عربية وساندت بها الإسرائيلي، صبرنا على ذلك ولم نستهدفها، بعد أن تورطت إلى هذا المستوى في مساندة العدو الصهيوني اليهودي.

همنا، وهدفنا، وتوجهنا، وموقفنا، وعملنا، هو لنصرة الشعب الفلسطيني، وسكان غزة، والمجاهدين في غزة، وهو موقف حق، موقفٌ مشروع، الأمريكي يبرر لنفسه، ويرى لنفسه هو والبريطاني أن يأتوا إلى منطقتنا، إلى عالمنا الإسلامي، إلى بلادنا العربية، إلى بحار هذه البلدان، وأن يساندوا العدو الصهيوني في جرائمه، وهو يرتكب الجريمة البشعة، جرائم الإبادة الجماعية لشعبٍ مظلوم، ثم يستنكرون على الآخرين أن يتحركوا في الموقف الحق، في الموقف الصحيح، في الموقف الإنساني والأخلاقي، الذي له مستنده، مستنده الأخلاقي، الإنساني، الشرعي، القيمي، القانوني، بكل الاعتبارات.

الموقف الباطل المستنكر، الموقف الظالم المجرم، هو موقف الأمريكي، هو موقف البريطاني، وهو الموقف المخجل، المخزي، وفعلاً وصل الحال إلى درجة أن بعض المسؤولين الأمريكيين قدَّموا استقالاتهم، وشعروا بالخجل إزاء ما تفعله أمريكا مع إسرائيل، من مشاركة في أبشع وأفظع الجرائم، وقالوا: [هذا يهدد مصالح أمريكا، هذا يسيء إلى سمعتها في المنطقة، هذا يؤلب عليها، هذا يعزز الاستياء، وَيُرَسِّخ الاستياء في نفوس أبناء العالم الإسلامي قاطبة، تجاه ما تفعله أمريكا، خرجت مظاهرات في أمريكا، وفي بريطانيا، وفي فرنسا، وفي ألمانيا، في كل تلك البلدان خرجت مظاهرات مستنكرة لذلك، فالتوجه الأمريكي هو التوجه الذي يختلف مع إرادة الشعوب، ويخالف مصالح الشعوب، ويتنكر لكل القيم: إنسانية، دينية، أخلاقية، لبرالية... بكل أشكالها وأنواعها، موقف إجرامي عدواني واضح ومفضوح تماماً، مفضوح تماماً، ومخزٍ ومخجل، وعار بكل ما تعنيه الكلمة، عار على أمريكا، عار على بريطانيا، عار على فرنسا، عار على ألمانيا، عار على إيطاليا، كل البلدان التي تقف مع العدو الصهيوني، وتسانده في قتله اليومي للأطفال والنساء، في جرائمه البشعة جداً، عار وخزي.

أمَّا موقف شعبنا فهو موقف مشرف بكل ما تعنيه الكلمة، موقف حق، موقفٌ صحيح، موقفٌ ينسجم مع المسئولية الإيمانية والإنسانية والأخلاقية لهذا الشعب، لا غبار عليه، لسنا نخجل أو نستحي أو نتحرج من هذا الموقف، بل نسعى لأن نصل فيه إلى أقصى مدى ممكن دون تحرج ولا تردد، ونراه موقف حق، يستحق منا التضحية، والبذل، والعطاء، والثبات على هذا الموقف مهما كانت النتائج، إذا أراد الأمريكي أن يفرض باطله على شعوب أمتنا، وأن يخضعها ويركعها لتبقى متفرجة على جرائم الإبادة الجماعية، التي يشارك العدو الصهيوني فيها بحق الشعب الفلسطيني، فإن شعبنا قرر ألَّا يخنع وألَّا يخضع، وألَّا يركع للأمريكي، وألَّا يتراجع عن هذا الموقف المبدئي، والأخلاقي، والديني، والإنساني.

وهذا الموقف لشعبنا العزيز، وموقفه في البحر العربي، وخليج عدن، والبحر الأحمر؛ لمنع حركة السفن الإسرائيلية، وما يرتبط بالعدو الإسرائيلي، من تلك السفن التي تذهب إلى موانئ فلسطين المحتلة، محملةً بالبضائع للعدو الصهيوني، هو موقف فاعل ومؤثر، كان البعض من ذوي الجهل، من ذوي الدناءة، من ذوي الخسة، يسخرون من هذا الموقف، حتى ضج منه العدو الصهيوني، وصاح منه، وصاح من تأثيره على اقتصاده، وعطَّل البعض من الموانئ في فلسطين المحتلة، التي كان يعتمد عليها الإسرائيلي في جلب البضائع والمؤن، وحتى صاح الأمريكي، وصاحت كل أذرع اللوبي الصهيوني، بالرغم من أن هذا التحرك لا يستهدف الملاحة العالمية، ولا السفن الأخرى، ولا الحركة التجارية لكل الدول في العالم، أمامهم المجال مفتوح للمرور والعبور بكل أمان، من البحر العربي، من خليج عدن، من باب المندب، من البحر الأحمر، واستمرت فعلاً حركة السفن بالمئات، تَعبُر السفن لمختلف بلدان العالم، لمختلف الدول، تَعبُر بالأمان، المستهدف حصرياً في موقفٍ واضح، ومعلن، وصريح، في وسائل الإعلام، في المواقف، في الكلمات، عبر التواصل الدبلوماسي، من خلال وفدنا الوطني، ومن خلال وزارة الخارجية في صنعاء، موقفٌ واضح، ليس هناك أي سفن مستهدفة لأي بلد في العالم، سوى السفن المرتبطة بإسرائيل؛ إمَّا ملكيتها للإسرائيليين، أو هم يمتلكون جزءاً منها، وتتحرك لمصالحهم، أو تذهب إلى موانئ فلسطين المحتلة، جالبةً المؤن للعدو الصهيوني، هذا موقف صريح وواضح.

وفعلاً العمل في البحر الأحمر، في باب المندب، في خليج عدن، في البحر العربي، لا يستهدف أي سفن أخرى، ولا يضر بالملاحة الدولية، ولا بالحركة التجارية لمختلف البلدان، وفقط وبشكلٍ حصري يستهدف العدو الإسرائيلي، ويساند الشعب الفلسطيني المظلوم في غزة، هو يساند أولئك الأطفال والنساء الذين هم بمئات الآلاف يعانون من الجوع في قطاع غزة، هو يساند كل ذلك الشعب الفلسطيني المظلوم، الذي يعاني أيضاً في الضفة، لكن مأساته في غزة مأساة كبيرة جداً، لا يسكت عنها ولا يتجاهلها إنسانٌ بقي له ضمير، ولو ذرة من الضمير الحي.

هذا الموقف الفاعل المؤثر صاح منه العدو الصهيوني الإسرائيلي، وطلب من الآخرين، من شركائه في الجرم في استهداف الشعب الفلسطيني، من مسانديه في جرائم الإبادة الجماعية لسكان غزة، طلب منهم أن يتحركوا في البحر الأحمر؛ لمنع هذا التحرك المؤثر عليه.

الأمريكي أعلن عن تَحَرُّكٍ جديد، الأمريكي كان يتحرك منذ البداية، وسعى منذ البداية إلى حماية السفن الإسرائيلية العابرة والمارة، والسفن المرتبطة بإسرائيل، وكانت بوارجه شيءٌ منها يتقدم، وشيءٌ يتأخر، وشيءٌ يحاذي، محاول من البداية أن يُقَدِّم كل أشكال

الحماية للسفن الإسرائيلية، ولكن الذي يسعى له الآن هو توريط الآخرين معه في حماية السفن الإسرائيلية، وحماية السفن المرتبطة بإسرائيل، فالتحرك الأمريكي هو في حقيقته بهذا الشكل، ليس تحركاً لحماية الملاحة الدولية ولا للحركة التجارية، لحماية سفن الدول والبلدان التي تَعبُر من باب المندب والبحر الأحمر، ليس بهدف الحماية لها، **أكبر خطرٍ يهدد الملاحة الدولية، والحركة للسفن التجارية، في البحر الأحمر، وباب المندب، وخليج عدن، والبحر العربي: هو التحرك الأمريكي، التحرك الأمريكي الذي يسعى لعسكرة البحر الأحمر، وعسكرة باب المندب، وعسكرة خليج عدن، يسعى لتحويل البحر إلى ساحة حرب، إلى ميدان قلق ومضطرب،** فالذي يهدد الملاحة البحرية لكل الدول والبلدان هو الأمريكي، هو الأمريكي بنفسه؛ من أجل العدو الإسرائيلي، هو يفعل ذلك خدمةً لإسرائيل، استجابةً لطلب مُعلن وصريح من الإسرائيلي، هو طالبهم وأعلن ذلك، والذي يتحرك مع الأمريكي، ويورط نفسه مع الأمريكي، في حماية السفن الإسرائيلية والسفن المرتبطة بالعدو الإسرائيلي، هو يفعل ذلك وهو يعرف ويعلم علم اليقين أنه يُقَدِّم خدمة لإسرائيل حصراً، وليس للملاحة الدولية، بل يضر بها، ويؤثر عليها.

ولذلك ينبغي لكل بلدان العالم أن تنتقد على الأمريكي، وعلى الذين يتطفلون معه من الدول البعيدة والأجنبية، التي تأتي لتتحرك في البحر الأحمر، وتهدد الملاحة في البحر الأحمر، وأيضاً تعسكر البحر الأحمر، تحول الجو فيه إلى جو عسكري ومضطرب، وفي المقدمة أيضاً كل البلدان التي على الضفتين، على ضفتي البحر الأحمر، المفترض أن يكون لها موقف صريح، للانتقاد للأمريكي، وضد الموقف الأمريكي؛ **لأنه** ينتهك حقوق هذه البلدان ابتداءً، ويهدد أمنها واستقرارها، كل البلدان التي على شواطئ البحر الأحمر هي متضررة، وحقوقها منتهكة، وعليها مسؤولية: أن تتحرك ضد الموقف الأمريكي؛ **لأنه** موقف عدواني متطفل، يضر بالملاحة الدولية، ثم كل البلدان في الشرق والغرب؛ **لأنها** متضررة من عسكرة البحر الأحمر، من تحويل الأمريكي له إلى ساحة حربٍ قلقة، خدمةً للعدو الإسرائيلي.

أنا في هذا المقام أوجه النصح لكل الدول التي يسعى الأمريكي إلى توريطها، بأن لا تورط نفسها، وألَّا تضحي بمصالحها، وألَّا تخسر أمن ملاحتها البحرية خدمةً للعدو الصهيوني، من أجل ماذا تخدمون العدو الصهيوني؟ من أجل ماذا تساندون جرائمه لقتل آلاف الأطفال والنساء في غزة؟

أمَّا على مستوى موقفنا نحن، فالتحرك الأمريكي الأخير، الذي يسعى فيه أيضاً لتوريط بعض الدول، ويهدد، ويتوعد، لن يثنينا نهائياً عن موقفنا الثابت، والمبدئي، والأخلاقي، والإيماني، الذي أعلنَّاه منذ البداية، ومنذ أعلنَّا هذا الموقف نحن نعرف مدى انزعاج الأمريكي منه، ومدى جنون الإسرائيلي منه، ونحن مرتاحون جداً؛ **لأن** هذا موقف مؤثر، **ومن المعايير التي تبيّن مدى تأثير هذا الموقف هو: مدى الانزعاج الإسرائيلي والأمريكي،** لو كان موقفاً لا تأثير له، لا قيمة له، لما صاح منه الإسرائيلي، ولما أعلن تضرره منه، ولما احتل مساحه حتى في الإعلام الإسرائيلي، في الحديث عن هذا الموقف، عن الأضرار الناتجة عنه، عن خطورته، عن أهميته، عن مستوى تأثيره، وكذلك الانزعاج الأمريكي منذ البداية، والتحرك الأمريكي ليس جديداً، منذ اليوم الأول حرَّكوا بارجاتهم، وحرَّكوا حاملات الطائرات، وتحركوا بكل إمكاناتهم، ولكنه الآن يسعى لتوريط الآخرين معه، وللتصعيد أكثر.

فيما إذا كان لدى الأمريكي توجه أن يُصَعِّد أكثر، وأن يُوَرِّط نفسه أكثر، أو أن يرتكب حماقة، بالاستهداف لبلدنا، أو بالحرب على بلدنا، فلن نقف مكتوفي الأيدي سنستهدفه هو، سنجعل البارجات الأمريكية، والمصالح الأمريكية، وكذلك الحركة الملاحية الأمريكية، هدفاً لصواريخنا، وطائراتنا المسيرة، وعملياتنا العسكرية، نحن لسنا ممن يقف مكتوف الأيدي والعدو يضربه، نحن شعب نأبى الضيم، نتوكل على الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، نحن لا يمكن أن نخاف من التهديد الأمريكي، ولا حتى إذا أراد الأمريكي أن يدخل في حربٍ مباشرة، وعدوانٍ مباشرٍ على بلدنا، لسنا ممن يتراجع عن مواقفه لأجل ذلك، ولسنا ممن يخنع، أو يخضع، أو يستسلم من أجل ذلك، نحن عانينا في كل السنوات الماضية الأمَرِّين، من الحروب التي شنها علينا الأمريكي عبر عملائه، أنظمة في المنطقة سَلَّطَهَا وَحَرَّكَهَا للعدوان علينا، قوى تكفيرية حرَّكها للحرب علينا، والعدوان علينا، واستنزافنا، وقتالنا، ارتُكِب بحق شعبنا أبشع الجرائم: جرائم القتل للأطفال والنساء، التدمير الشامل، الحصار الشامل، والمواجهات الاستنزافية الكبيرة جداً، **وأحب**

نقول للدول الأُورُوبية: سفنكم يمكنها العبور بكل أمان لكن عندما تورِّطون أنفسَكم مع الأمريكي خدمةً للإسرائيلي، فأنتم تخاطرون بمصالحكم ومصالح شعوبكم بكل ما تعنيه الكلمة

الأمور إلينا، وما نأمله، وما نتمناه، وكنا نتمناه منذ اليوم الأول: أن تكون الحرب مباشرة بيننا وبين الأمريكي والإسرائيلي، ولا أن يحاربنا الأمريكي عبر عملائه، عملائه الذين يقاتلون من أجله، ولتحقيق أجندته، ويدفعون له- في نفس الوقت- المال، ويقدمون له المال ليس فقط مقابل السلاح، حتى مقابل الموقف السياسي، الموقف الإعلامي، الخطة، الإدارة، المعلومة... كل شيء بماله.

ونحن- في الوقت نفسه- نتمنى، ونطلب من كل الدول العربية، ومن كل الذين حرَّكهم الأمريكي في الماضي: أن يتوقفوا، وأن يتفرجوا، وأن يتركوا الأمريكي ليدخل هو في حربٍ مباشرة معنا، وأن يذرونا ويتركونا لنكون في حربٍ مباشرة مع العدو الإسرائيلي، ومع الأمريكي في طغيانه وعدوانه وإجرامه، وإذا أرادوا أن يرقصوا فليرقصوا، لكن لا يُقَدِّموا الدعم المالي، ولا يشتركوا عسكرياً مع الأمريكي، وليتفرجوا، إذا أرادوا أن يكون جمهوراً يصفق للأمريكي فليصفقوا، وإذا أرادوا أن يرقصوا على أشلاء الضحايا من الأطفال والنساء فليرقصوا، لكن لا يشتركوا مع الأمريكي، لا يتورطوا معه، بدلاً من الاستنزاف في حروب على مدى سنوات طويلة حَرَّكَ فيها الأمريكي أدواته، فلتكن الحرب مباشرة معه، طالما أنه يريد أن يدخل في حرب مباشرة، وأن يُوَرِّط نفسه في حرب مباشرة، فليعرف وليفهم أننا لسنا ممن يخشاه، وأنه في مواجهة شعبٍ بأكمله ليس في مواجهة فقط فئة محدودة، الموقف من العدوان الصهيوني الإسرائيلي على قطاع غزة هو موقف كل الشعب اليمني، وهو يُجَسِّد إرادة كل أبناء هذا الشعب.

ولذلك إذا أراد الأمريكي أن يحارب هذا الموقف، وأن يُوْقِف هذا الموقف، وأن يُسْكِت هذا الموقف، وأن يمنع هذا الموقف، فهو في مشكلة مع كل الشعب اليمني، **إذا أراد أن يرسل جنوده إلى اليمن، فإنما سيواجهه في اليمن- ليعرف، وليفهم، وليتيقن، وبإذن الله تعالى- سيكون أقسى بكثير مما واجهه في أفغانستان، ومما عانى منه في فيتنام، الحال في اليمن يختلف كثيراً،** أنت أمام شعب مجاهد، منطلق من منطلق هوية إيمانية، وانتماء إيماني، شعب حُرّ، شعب يتحرك على مدى سنوات طويلة بإرادة إيمانية جادة، ونحن مستعدون للثبات على موقفنا مهما كانت النتائج، ولا يتصور الأمريكي أن بإمكانه أن يضرب ضربات هنا وهناك ثم يَهْدَأ الأمر، ثم يبعث بوساطة من هنا أو هناك لِيُهَدِّئ الوضع، إذا تورط فهو تورط بكل ما تعنيه الكلمة، تورط ورطة حقيقية.

ولذلك ليعرف الأمريكيون، ولتعرف كل المؤسسات في أمريكا، أن صهاينة أمريكا يسعون لتوريط أمريكا فيما ليس حتى في مصلحتها، ولا في مصلحة شعبها؛ إنما فقط من أجل خدمة إسرائيل، من أجل خدمة العدو الصهيوني اليهودي الإسرائيلي؛ **أمَّا** نحن فنحن متوكلون على الله، واثقون بالله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي هو ربُّ العالمين، ونصير المستضعفين، والقوي العزيز، نحن انطلقنا في موقفٍ هو لنصرة الحق، نُجَسِّدُ فيه أمر الله تعالى ووعده الحق، حينما قال: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ}[محمد: الآية٧].

ولذلك نحن نحذر الأمريكي من التورط في أي حماقة؛ أمَّا ما يفعله في البحر فهو يخسر حالياً، هو يطلق صاروخ بقيمة مليوني دولار، للتصدي لطائرة مسيَّرة قيمتها ألفي دولار، هو يخسر، لدينا نحن نفس طويل- بحمد الله- للمواجهة، والتصدي للعدوان، والثبات في مواجهة اعتداءات الأعداء، شعبنا العزيز وقف تسع سنوات إلى اليوم في مواجهة عدوان كبير عليه، وُضِّفت فيه إمكانات وقدرات ضخمة للعدوان على شعبنا، وهو صامد وثابت، وكلما حورب ازداد قوة، وكلما اعتدى عليه الأعداء طوَّر قدراته العسكرية للتصدي لهم؛ فلذلك لا يؤمِّل العدو أنه ممكن أن يُخضِع شعبنا، أو أن شعبنا سيتراجع، موقفنا هو موقف ثابت؛ **إنما** نحن ننصح الآخرين للحذر من التورط مع الأمريكي، وأن يتركوه هو إذا أراد أن يُوَرِّط نفسه.

نصح أيضاً الدول الأوروبية، هي تخاطر وتجازف على مصالحها من أجل إسرائيل: ليس على سفنكم أي خطورة، تلك التي لا تريد الذهاب لدعم الإسرائيلي، لا تريد أن تحمل المؤن إلى موانئ فلسطين المحتلة لدعم الإسرائيلي، سفنكم يمكنها العبور بكل أمان، لكن عندما تورطون أنفسكم مع الأمريكي، خدمة للإسرائيلي، فأنتم تخاطرون على مصالحكم ومصالح شعوبكم بكل ما تعنيه الكلمة.

نحن نأمل من العالم الإسلامي، في ظل استمرار الطغيان والعدوان الإسرائيلي والأمريكي على فلسطين وعلى غزة، أن يراجعوا الحسابات، أن يتجهوا لتبني مواقف أقوى مما هم عليه حالياً، هذه مسألة مهمة. نحن في الوقت نفسه نشيد بالموقف الماليزي، الذي منع إحدى الشركات الصهيونية من موانئه وقاطعها، وطردها حتى لا تمارس أي نشاط في موانئه، هذا موقف ممتاز، على كل الدول الإسلامية والعربية أن تتقدم في مواقفها، على المستوى الاقتصادي، على المستوى الدبلوماسي، الإعلامي، السياسي، أن تكون مساندة بشكل أكبر للشعب الفلسطيني، ولتأخذ العبرة والدرس من صمود الشعب الفلسطيني.

صمود الإخوة المجاهدين في غزة هو صمود عظيم، يُعَبِّر عن إرادة إيمانية، عن مجاهدين يعتمدون على الله، يتوكلون على الله، يثقون بالله، يؤمنون حق الإيمان بعدالة قضيتهم، يمتلكون من الأخلاق والقيم ما أَهَّلهم إلى ذلك المستوى من الصمود والتفاني، لهم صلتهم الإيمانية بالله، التي يحضون من خلالها بالمدد الإلهي والسكينة، والعون العظيم من الله، وهم ينكلون بالعدو الإسرائيلي في المواجهة، ويقتلون الكثير من الجنود الإسرائيليين، ربما هذه المسألة لا تحظى بالتغطية الإعلامية بما تستحقه، لكن صمودهم، وثباتهم، وتنكيلهم بالعدو الصهيوني هو عظيم، وكبير، ومشرف، وَيُعَبِّر- كما قلنا- عن إرادة إيمانية، ويمثل أملاً حقيقياً بالنصر الموعود إن شاء الله.

صبر أهالي غزة وسكان غزة، بالرغم من ذلك العدوان الهائل، أذهل كل شعوب العالم، بما فيها الشعوب الأوروبية، والكل منبهرٌ من مستوى ذلك الصبر، وذلك الصمود، وذلك الثبات، بالرغم من حجم المظلومية، والمعاناة الشديدة جداً، والتي لا مثيل لها.

في هذا المقام نقول للشعب الفلسطيني (في غزة، وفي سائر فلسطين)، نقول للأخوة المجاهدين في فلسطين، في غزة العزة: لستم وحدكم، الله معكم، وهو خير الناصرين، {وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا}[النساء: من الآية٤٥]، شعبنا اليمني معكم بكل ما يستطيع، وبأعلى سقفٍ يتمكن منه، ولن يتردد، ولن يثنينا الموقف الأمريكي، ولا الوعيد ولا التهديد، من جانب الأمريكي ولا من جانب غيره، لن يثنينا عن هذا الموقف، ولن نتراجع عن هذا الموقف.

نقول لهم: كل أحرار أمتنا إلى جانبكم، محور المقاومة هو حاضرٌ في أدوار مهمة وفاعلة إلى جانبكم، حزب الله في لبنان هو في جبهة مستعرة ومستمرة في الحدود الشمالية لفلسطين، هو إلى جانبكم، كل شعوب العالم التي بقي لها شيءٌ من الضمير الإنسان تهتف لكم، وتهتف لمظلوميتكم، والله خير الناصرين، ثقوا بنصر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، مهما تمادى العدو الصهيوني في جرائمه، فثباتكم، وصبركم، وجهادكم، وتضحيتكم، هو سببٌ للنصر الإلهي مع مظلوميتكم ومعاناتكم، التي هي بعين الله، الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى» {لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ}[آل عمران: من الآية٥]، مهما كان الموقف الأمريكي في مساندة العدو الصهيوني ومشاركته في جرائمه فهو أيضاً خاسر، يخسر بخسارة الإسرائيل؛ ولذلك مهما كان حجم المعاناة، فالمستضعفون بثباتهم، وصمودهم، وصبرهم، يحظون بنصر الله «سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى»، الذي وعد بالنصر، وهو لن يُخلِف وعده.

موقفنا مستمر، والموقف الصحيح الذي على كل دول العالم أن تسعى له، هو: المطالبة بوقف العدوان على غزة، الأمريكي لماذا يريد أن يستمر في حماية السفن الإسرائيلية؟ **لأنه** يريد أن يستمر العدوان على غزة، يريد أن تستمر الجرائم في غزة، وإلَّا فكان الحل الصحيح هو وقف العدوان على غزة، ووقف الجرائم، ووقف الحصار، وإنهاء الحصار على الشعب الفلسطيني في غزة، أليس هذا هو الموقف الصحيح، الذي ينسجم مع الإنسانية، ينسجم مع كل القيم، ينسجم حتى مع مطالبات الشعوب في كل بلدان العالم، لكن الأمريكي لم يعد يأبه لأي شيء، وحتى تحركه في البحر الأحمر، تحت العنوان الجديد من أجل حماية السفن الإسرائيلية، هو تَحَرُّك غير قانوني، ولا يمثل لا قانون دولي، ولا أمم متحدة، ولا أي شيء، هو عدوان، وإجرام، وجلبطة، وعنجهية، وتصرف أرعن، وأحمق، وغبي، ومتوحش، وهو يسعى لخدمة الإسرائيليين.

أتوجه إلى شعبنا العزيز، للحث على مواصلة كل الأنشطة في بلدنا، والجهوزية لكل الاحتمالات، شعبنا العزيز تَبَنَّا موقفه بجد وبصدق، ليس موقفاً تكتيكياً، هو موقف إيماني، وعلى العدو أن يعرف ماذا نعنيه بمواقفنا الإيمانية، والمواقف التي منطلقة من منطلق إيماني ومبدئي وأخلاقي وإنساني، نحن شعبٌ يحمل الإنسانية، لا يزال يتمسك بقيمه ومبادئه وإيمانه؛ ولذلك لن يتردد ولن يتراجع نتيجةً للتهديد والوعيد والضغوط.

الأمريكي حارب هذا الشعب في المساعدات الإنسانية، حتى في الغذاء الذي كان يُقَدَّم عبر برنامج الغذاء العالمي، وعبر الأمم المتحدة، ومع ذلك يتهدد ويتوعد أكثر وأكثر، مهما عمل فنحن نعتمد على الله، نتوكل على الله، نتصدى له، ونحن في ظل مواجهة أصلاً، وكما قلنا: من الأفضل أن تكون الحرب معه مباشرة هو والعدو الإسرائيلي، وأن نهدأ من الحروب التي أرهقت هذه الأمة داخل شعوبها وبلدانها؛ **إنما** على الآخرين ألَّا يتورطوا في الاشتراك معه.

أَسْأَلُ اللَّهَ «سُبْحَـانَهُ وَتَعَالَى» أَنْ يُوَفِّقَنَا وَإِيَّاكُم لِمَا يُرْضِيهِ عَنَّا، وَأَنْ يَرْحَمَ شُهَدَاءَنَا الأَبرَار، وَأَنْ يَشْفِيَ جَرْحَانَا، وَأَنْ يُفَرِّجَ عَنْ أَسْرَانَا، وَأَنْ يَنصُرنَا بِنَصْرِه، إِنَّهُ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

وَالسَّـلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

فصلُ الخطاب

د. محمد البحيصي*

لا تدري أفعل هذا السيد يسبق قوله أم أن قوله يسبق فعله أم هما يسيران معا؟

لا اتجاوز الحقيقة أن قلت: أن الكلمة التاريخية للسيد اليوم تدشّن لعصر عربي إسلامي تستعيد فيه الأُمَّة دورها المؤسّس على هُوِيَّتها الإيمَانية وتطوي صفحة مثقلة بالهوان والخضوع والتبعية والضعف. وتخط في كتاب التاريخ فصلا مجيِّدًا من فصول الإنسانية...

اليوم برز الإيمَان كله في مواجهة الكفر كله...

اليوم حضرت بدر والخندق والفتح واليرموك والقادسية وحطين وعين جالوت و»طُوفان الأقصى» وكل أَيَّام الأُمَّة..

اليوم تجلت العزة الإيمَانية.. والبصيرة المحمدية واليقين العلوي والسمت الحسني والشجاعة الحسينية الزيدية والاستثنائية والإرادَة الحوثية...

اليوم جاءت اليمن بكل ثقلها الحضاري الرسالي وارثها الجِهَادي ونصرتها القرآنية لتميط اللثام عن الوجوه القبيحة لأصحاب الإرث الاستكباري الاستعماري وأدواتهم المحلية ولتضع حدا للعجرفة والتطاول على البشرية ولتعيد لإنسان بلادنا حقه المسلوب من الحرية والاستقلال والكرامة...

اليوم كانت غزة وفلسطين في بهاء الكلمة وعين الفعل مع حليف الكتاب والسيف ومصباح الأُمَّة القائد السيد اليماني.

* كاتب فلسطيني

خطابُ إشارة المرور اليمني إلى الاستحقاق الحضاري

د. حمود عبدالله الأهنومي

كان خطاب السيد القائد العَلَم – يحفظه الله – البارحة خطابًا يُغني عن ألف حدِيث، وألف كلمة، ويعفي من تجشُّم عناء مئات البرامج الثقافية والإعلامية، وقد يُخْمِدُ معارك وهجمات في مهادها، ويلغي خططًا ومؤامرات في أوكارها، ويزيد في إيقاد شعلة حماس وثبات المجاهدين في فلسطين حماسا وثباتا، ويلهم أمما وشعوبا في أنحاء الأرض أنه بإمْكَانها إذَا امتلكت الإرادَة المستقلة إنجاز عمل أخلاقي كهذا بأقل الإمْكَانات، حتى في وجه الصلف والغطرسة الأمريكية التي تقهر العالم وتتبلطج عليه منذ الحرب العالمية الثانية، ومن المؤكّد أنه مهر وختم الشهادة التاريخية للموقف اليمني المشرّف بأنه سيكون عاملا حاسما وأَسَاسيا من عوامل انتصار غزة بعد ثبات وصمود مجاهديها.

لقد كانت الفكرة الأَسَاسية فيه هي التأكيد بأن اليمن اتخذت قرارها الواعي والتاريخي بمنع السفن الإسرائيلية والمتوجّهة إلى إسرائيل عن وعيٍ تاريخيٍّ بتحديات وضرورات المرحلة التاريخية الحرجة، وعن معرفة عميقة بالعدوّ وقدراته الكبيرة التي لا يستهين بها إلا أحمق، لكنه أَيْضاً تجاوز فيه المنسوبُ العالي من الثقة بالله والإيمان به والتوكل عليه فوارقَ التسليح بين الشعب الإيماني المؤمن وأعداء أمتنا المعتدين على كرامتها وشرفها وحياتها ووجودها في فلسطين وفي اليمن وفي جميع بقاع العالمين.

فنِّيًّا.. كان الخطاب فصيحا وبليغا كعادة السيد القائد المتمرّن على هذا النوع من الخطابات والكلمات، وكان التسلسل المنطقي هو الخيط الذي يمسك به المستمع لينطلق من الواقع إلى المفترض، ومن شرح أبعاد ومرتكبي الجريمة العالمية المعاصرة إلى تداعياتها ومآلاتها اللازمة، وفي ثناياه كان الترتيب رائعا، واللغة قويمة، والعبارات شواظا من نار على الأعداء، وبردا وسلاما على الأُمَّة كُلّ الأُمَّة، إلا من أبى، وكان التسديد على الأهداف والمقاصد مركّزًا ودقيقا.

لم يكن السيد القائد العلم الزعيم الأوحد في عالم الخطابة السياسية والعسكرية، ولكنه الأوحد ضمن ثلة منهم ممن كانت خطاباتهم شاملة، يمتزج فيها الشرعي بالسياسي، والتاريخي بالجغرافي، والعسكري بالاقتصادي، والاجتماعي بالثقافي، والحرب الباردة بالناعمة، والحرب النفسية بالتهديد الواضح والصريح، وبعض ذلك ببعضه الآخر، وكل ذلك في خطاب واحد شامل، دع عنك ما ميّزه الله به من استهداءٍ عميق وعجيب بالقرآن الكريم يثبت كُلّ يوم أنه هو العَلَم المقترن بهذا القرآن الكريم، والقرآن، كما يقول أخوه رائد مسيرتنا الشهيد القائد، كتابٌ عمليٌّ لا يؤتي عجائبه ونوره وهداه كاملا إلا لمن يتحَرّكون عمليًّا على أَسَاسه.

من السهل على هذا القائد العلم، بما حباه الله من خصائص ومميزات إيمانية وعلمية وأخلاقية وقيادية ولغوية وكاريزما طاغية، أن يهدي البشرية إلى مكامن ضعفها وتحديات أزماتها من خلال القرآن الكريم، وكم مرة وقف فيها وحيدا أمام عتاولة الطغاة المعاصرين ليحشرهم في زاوية من شر أعمالهم ومؤامراتهم.

موضوعيا.. تأتي أهميّة خطاب الأمس من كونه شهادة عبور مشرِّفة لليمن إلى إنجاز الاستحقاق الحضاري التاريخي المؤمّل الذي نسعى إلى تحقيقه بعون الله، وكونه شاهدَ زمنٍ تاريخيٍّ وضاء، على مرحلة زمنية بدأت فيها الأُمَّة لتوها تبصر طريقها، وتحدّد عدوها، وتقف على أقدامها؛ لتتخذ قرارها المستقل والحر، وتتخذ المواقف الثابتة والكبيرة إزاء أطماع أعدائها وطغيانهم.

لقد عرض الخطابُ أفظعَ جريمة عالمية معاصرة، وأصّل لها بالشواهد والمشاهد، وحدّد المجرم الحقيقي كما ينبغي، وأنه اللوبي الصهيوني اليهودي عبر أدواته، من الكيان الإسرائيلي والإدارة الأمريكية ومن معهم، وأنه لا بد من موقف ديني وعربي وإسلامي وأخلاقي وإنساني، فكان هذا الموقف اليمني القاضي بمنع عبور إمدَادات الجريمة واستمرارها في البحرين الأحمر والعربي، بتنفيذِ شعبٍ لا يزال يعاني من عدوانٍ عالميٍّ إجرامي من ذات المجرم وإن بأدوات أُخرى؛ ليستثير ذلك الأمر المفاجئ الطغاة والمستكبرين الذين أزعجهم هذا الموقف القرآني الشجاع والجريء والحكيم، فيعلنوا أنهم بصدد إنشاء تحالف عالمي بأكثر من أربعين دولة، ثم يتمخض هذا التحالف الضخم عن فأرٍ مكوّنٍ من عشر دول منها، بعضها دول وظيفية، تقتصر وظيفتها على تقديم الخدمات الفندقية للقوات الأمريكية، وأُخرى أعلنت أن احتسابها ضمن هذا التحالف كان عن طريق الخطأ، كحال إسبانيا، وتعلن دولة عظمى مثل فرنسا بأن قواتها المشاركة فيه لن تأتمر بأمر قيادته، ولكن بأمر قيادتها الوطنية في فرنسا، ثم يستر الأمريكان عوار هذا التحالف المشين بأن هناك دولا كثيرة ترغب في المشاركة فيه، ولكن سرا، وكأنهم يتوخّون أن تكون أعمالهم خالصة لوجه الله، وأنهم يخشون على أعمالهم الصالحة!! أن يدخلها شيءٌ من الرياء والعُجْب والغرور.

إنه التحالف الذي وُلِدَ ميِّتًا، كما يقول الأُستاذ محمد عبدالسلام رئيس الوفد الوطني، وهو التحالف الذي وُلِدَ مشوَّها بهذه التشوهات الخطيرة التي ستلقي بظلالها على أدائه المشوّه في تركيبته، والمشوَّه أصلا في أهدافه الإجرامية، ثم أتى ظهورُ السيد القائد العلم؛ ليكون ظهوره تصعيدا بحد ذاته، وإعلان تحدٍّ سافرٍ لأمريكا وقوتها وصلفها وتاريخها الدموي والوحشي، ثم يعلن تهديداته الواضحة والصريحة بأنه ليس من المسموح للأمريكان حتى تنفيذ عددٍ من الضربات هنا وهناك، وأن الردّ اليماني المعهود لن يتأخر، إنها التهديدات التي عجزت عن مثلها دول عظمى، فهذه الصين، المنافسة لأمريكا في قوتها الاقتصادية والعسكرية، يتبختر الأمريكي بأساطيله ببحرها الجنوبي كما يحلو له، وها هي روسيا تغرق في أوكرانيا المدعومة أمريكيا بشكل واضح، وكلاهما لم يكن رده متناسبا مع قوته المادية.

لكنها اليمن بثلاثيتها الذهبية (القيادة الربانية، وشعبها الحي، وثقافته القرآنية)، التي برزت في موقفها ضد أفظع مجرم عالمي معاصر بروزَ الإمام علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الأحزاب، فقال فيه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (برز الإيمان كله إلى الشرك كله).

ومن دون شك فَإنَّ الأمريكان يفهمون أن اليمنيين يعون طبيعة الصراع معهم، وأنه لن يضرونا إلا أذى في حين قرّروا توسيع جريمتهم على شعبنا، وأن هذا الشعب عصي على تطويعه وإخضاعه وثنيه عن موقفه المبدئي والأخلاقي والديني والإنساني، وأنه شعبٌ بقدر ما يمتلك من القوة الكافية لتنفيذ تهديداته، فَإنَّه يملك أَيْضاً فائضا كَبيراً من الإرادَة الإيمانية الفولاذية الصلبة، على أنه أَيْضاً شعبٌ مجرّب تاريخيًّا، منذ ما قبل مولد عيسى عليه السلام بـ333 عاماً، حينما اكتسح الإسكندر المقدوني العالم القديم، وعجز عن اليمن، مُرورًا بحملة إيليوس جاليوس عام 24 قبل الميلاد التي كسرت ظهر الإمبراطورية الرومانية، إلى الأحباش، ثم الأيوبيين، والمماليك، والبرتغاليين، والعثمانيين، والبريطانيين، وأخيرا السعوديّين والإماراتيين وغيرهم من أدوات أمريكا التي شنّت عدوانها على اليمن، ويقال بأنها اليوم تبحث عن الخروج من هذا المستنقع الوبيء والوخيم الذي علِقَتْ فيه منذ تسع سنوات.

إن الأمريكان والأُورُوبيين يعلمون أن النتيجة البسيطة لأي صراع يفتحونه في البحر الأحمر ولو كان طفيفا، هو إغلاقه وإغلاق البحر العربي وربما المحيط الهندي تماماً أمام الملاحة الدولية إلى ما شاء الله من الوقت؛ الأمر الذي يعني توقف معظم التجارة العالمية، وهذا أمر لا تتحمل نتائجه القارة العجوز في أُورُوبا، ولا الأمريكان، ولا غيرهم، لا سِيَّما والبديل عن كُلّ هذا السيناريو المميت والمدمّر أمرٌ أسهل وأعذب على جميعهم من شربة ماءٍ باردة في يوم قائظ، ألا وهو وقف الجريمة العالمية الصهيونية اليهودية في غزة.

لقد دشّن هذا الخطابُ اليمنَ؛ باعتبارها قوة إقليمية عربية إسلامية، وأنها مكسبٌ كبيرٌ للأُمَّة كُلّ الأُمَّة، وأن فائض قوة اليمن ليس خطرا على أحد من العرب أَو المسلمين، بل هو ذخر لهم أولا وأخيرا، ويمكن الاستفادة منه في قضايا الأُمَّة الجامعة والمركزية، وأنه مصدر إلهام لكل أحرار العالم ممن يبتغون التصدي للعربدة الأمريكية.

ما يجب أن يفهمه المعنيون في الثقافة والإعلام أن هذا الخطاب غيّر وسيغير كَثيراً في الذهنية العربية والعالمية السابقة، وشطب تاريخا طويلا من الدعايات المغرضة، وألغى برواغندا طويلة وعريضة صوّرت اليمن على أنها مشروع طائفي، وعنصري، ومنحرف، وأتى في وقتٍ، آذانُ الأحرار في كُلّ العالم له صاغية، وأعينهم شاخصة إلى منبر يماني متألق وفصيح ولبق، ومهتدٍ بخطاب الله الجامع لكل العرب والمسلمين، إذ يعتليه قائد رباني يقدّم فيه مواقف القرآن الكريم بما فيها من شفاء لجميع المستبصرين، وهدايةٍ إلى التي هي أقوم في جميع المجالات، وعليه فمن الواجب إيصاله صوتا وصورة إلى جميع أحرار العالم المتلهفة والمفتقدة لمثل هذه الخطابات العملية العالمية.

إعلانٌ عدواني بحري بحلفٍ جديدٍ مكوّنٍ من تِسع دُول أجنبية، وعاشِرُها مُنتجعُ مَملكة البحرين

أ. د. عبدالعزيز صالح بن حبتور*

أعلن وزير الحرب الأمريكي (USA) / لويد أوستن من عاصمة الكيان الصهيوني اليهودي تل أبيب يوم الاثنين، الموافق 18/ديسمبر / 2023م، عن تشكل حلف عسكري بحري جديد مكون من أساطيل دول استعمارية احتلالية قديمة جديدة وبقية من دويلات هي من صنيعة المستعمر الاحتلالي الأُورُوبي، وهي أمريكا وبريطانيا وفرنسا وإسبانيا وإيطاليا وهولندا والنرويج وكندا، وجزيرة سيشل ومنتجع جزيرة البحرين، أعلن عن ذلك الحلف العسكري الموجه ضد الجمهورية اليمنية وعاصمتها صنعاء؛ كي تمنعها عن مواصلة التضامن الأخوي العروبي الإنساني مع أهلنا في غزة فلسطين، التي تتعرض لأزيد من سبعين يوماً لعدوان وحشي همجي صهيوني يهودي ومنع عنها جميع سبل الحياة الإنسانية، هذا العدوان يشارك فيه وبشكل مباشر دولة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وعدد من دول حلف شمال الأطلسي العدواني.

هذا الحلف البحري العدواني الأُورُوبي الغربي الأمريكي الموجه ضد اليمنيين تعد محطة من محطات العِداء السافر للشعوب التي تتوق للحرية والانعتاق من قيود ما تبقى من مرحلة زمن الاستعمار القديم الذي ساد على الشعوب لقرون طويلة خَلَتْ، ولمنعها من التضامن والتآزر الأخوي الإنساني العروبي بين بعضها البعض، وهي خطوة قبيحة لإعادة عجلة الزمن إلى الخلف.

الغريب أن كُلّ دول الحلف البحري الجديد الذي سيتموضع في جنوب البحر الأحمر وخليج عدن، كلها دول أجنبية بَحتة، واستعمارية قديمة جديدة، ومتضامنة بالمطلق مع كيان العدوّ الصهيوني اليهودي، وهي دول لا علاقة لهم بالبحر الأحمر وليست متشاطئة عليه، وهي تكرّر بغباء مفرط دورها الاستعماري الاحتلالي القديم، وتريد أن تجدد دورها الاستعماري التي قامت عليه شعوبنا العربية والنامية بثورات عظيمة وطردته شر طردة منذُ القرن الماضي.

إنها ازدواجية المعايير الأخلاقية والقانونية والثقافية والإنسانية التي تمارسها كُلّ تلك الدول المجتمعة بهذا الحلف البحري المشؤوم على شعوبها، التي تتظاهر بعدالة وسلامة وحرية الملاحة البحرية، وهي في ذات الوقت تقدم الحماية الكلية للكيان الصهيوني اليهودي في قتل وتدمير وسفك دماء أهلنا في قطاع غزة والضفة الغربية بفلسطين المحتلّة، أي منطق، هؤلاء الذين يروجون للفضيلة وهم يقترفون أبشع الأعمال غير الإنسانية.

وللتذكير للتاريخ فحسب فَــإنَّ دول أمريكا USA، وبريطانيا، وفرنسا وإسبانيا، وإيطاليا وهولندا والنرويج هي دول احتلالية ضالعة في سفك دماء الإنسانية من شرق الكرة الأرضية إلى غربها، لم تنس الإنسانية ولن تنسى وسيأتي يوم قادم في التاريخ بالثأر لدماء شعوب اليابان، وكوريا، والصين وفيتنام، وإندونيسيا والهند، وأفغانستان، وباكستان، وإيران، وتركيا، والعراق، سوريا، واليمن، ولبنان، ومصر، وليبيا، وتونس، والجزائر، وموزمبيق، والكونغو والصومال وتنزانيا وكينيا، وشعوب الأمريكيتين من سكانها الأصليين كما يسمونهم (الهنود الحمر) الذين أُبيدوا إبادة شبه كلية من قبل الإنسان الأُورُوبي العنصري الأبيض اللعين وكنيسته العنصرية الكاذبة على الشعوب.

إن هذا الحلف الاستعماري الاحتلالي العنصري الأُورُوبي الأبيض الجديد جاء إلى بلادنا اليوم لنصرة العدوّ الصهيوني اليهودي في فلسطين المحتلّة، جاء لنصرته؛ لأَنَّ أركان كيانه قد اهتز وتداعى معنوياً وعسكريًا واقتصاديًا وإعلامياً بعد إطلالة يوم 7 أُكتوبر من هذا العام الذي هو بداية نصر أكيد على المشروع الصهيوني العالمي في منطقتنا.

وحينما أعلنت القيادة الثورية والسياسية في الجمهورية اليمنية بقيادة الحبيب/ عبدالملك بن بدر الدين الحوثي -حفظه الله- ورعاه من صنعاء بأن اليمانيينَ لن يتركوا أهلَنا في غزة ولا المقاومة الفلسطينية في عموم فلسطين وفي محور المقاومة، أعلنها بملء الفم وبالنبرة العالية بأننا لن نترك الفلسطينيين الأحرار وحيدين يواجهون بمفردهم آلة القتل اليهودي الصهيوني، وأن المجاهد اليمني وكل مؤسّسات الدولة اليمنية ستكون داعماً صلباً وفياً للشعب الفلسطيني ومقاومته البطلة، ولذلك فقد نفذت وحداتنا العسكرية البطلة في القوات المسلحة اليمنية هجومها الجوي بالصواريخ والطائرات المسيَّرة عدد من الرشقات والطلعات على ميناء إيلات وأم الرشراش في جنوب فلسطين المحتلّة، ومنعت السفن والبواخر الصهيونية اليهودية من أن تعبر وتمر من مضيق باب المندب، وكذلك منع كُلّ السفن والبواخر المتجهة نحو الموانئ والمرافئ الإسرائيلية الصهيونية اليهودية، وبذلك قام اليمانيون الأحرار بواجبهم التضامني العروبي والإنساني المقدس في دعم الأشقاء الفلسطينيين الذي يكتوون بأسلحة الدمار الصهيوني اليهودي الأمريكي الأُورُوبي الغربي.

وللتذكير للتاريخ ولمن ينسى الأحداث بعيدة وقريبة، أَو يتناساها، فَــإنَّنا نذكره بأنه قد نشأ وتكون حلف عربي إسلامي بقيادة المملكة السعوديّة مكون من 17 دولة ومشيخة وإمارة، ومع عملائهم ومرتزِقتهم من الخونة اليمنيين، وشنّوا على اليمن وعاصمتها صنعاء عدوانهم الوحشي في صبيحة يوم الخميس بتاريخ 26/مارس / 2015م واستمر هذا العدوان والحصار والتجويع تسع سنوات، ونحن مقبلون على الدخول في العام العاشر بعد أشهر معدودة.

بعد كُلّ هذه السنوات العجاف والحصار الخانق والزمن المر، انتصرت صنعاء التاريخ الأبيّة بشموخ لا يضاهيه كبرياء ورأس مرفوع إلى عنان السماء، وحضر إلى ربوعها سفير الدولة التي قادت العدوان ليتفهم موقف صنعاء ويبرم معها اتّفاق السلام القادم بإذن الله، هذه هي حقائق الواقع والمهورة بختم التاريخ اليماني العظيم.

أما الحلف الجديد من المستعمرين المحتلّين القدامى فهم أعرف بتضاريس الجغرافيا والتاريخ معاً، فجميعهم قد دُحروا وطُردوا من البلدان التي استعمروها ذات يوم وخرجوا منها منهزمين منكسرين.

جوهر الصراع العربي الإسلامي المقاوم مع العدوّ الصهيوني اليهودي، وديمومة فكرة المقاومة التي لم ولن تنطفئ مهما طالت أيّام الاحتلال الغاشم لأرض أهلنا في فلسطين:

أولاً: بعد مرور 75 يوماً من ملحمة «طُوفان الأقصى» المبارك، استشعرت دولة الصهيونية الأمريكية USA، بأن فكرة دعم وإسناد حلف المقاومة العربية الإسلامية للأشقاء المقاومين الفلسطينيين سيستمر دون كلل أَو ملل؛ لأَنَّها عقيدة المقاومة هي المرجعية الأخلاقية والدينية التي تجمع هؤلاء المجاهدين، ولذلك سارعت بتكوين هذا الحلف الأجنبي المعادي لأمتنا العربية والإسلامية؛ بهَدفِ تخويف أطراف محور المقاومة.

ثانياً: بعد أن أعلنت القيادة الثورية والسياسية في الجمهورية اليمنية وعاصمتها صنعاء بأنها ستدخل بشكل مباشر في العمل العسكري البحري في منع السفن الصهيونية الإسرائيلية للمرور عبر باب المندب اليمنية، ومنع السفن والبواخر الأجنبية أيّاً كان مالكها، والتي تحمل البضائع والعتاد والوقود المتجهة نحو الموانئ الإسرائيلية الصهيونية، حينها أدركت أمريكا الصهيونية وحلفائها الأُورُوبيين بأن قرار الجمهورية اليمنية هو قرار جاد وصادق ولا رجعة عنه وبالتالي سيتم تنفيذ ذلك على البحر مباشرة، فباب المندب سيكون مغلقاً على الإسرائيليين الصهاينة وبضائعهم حتى إشعار آخر، وهو التوقف عن حصار وتجويع وتقتيل أهلنا في قطاع غزة، ولذلك جمعت أمريكا حلفائها الأُورُوبيين في ذلك التحالف البحري المقيت.

ثالثاً: حينما تشكلت القوة العسكرية والأمنية والاستخباراتية لمحور المقاومة لنصرة أهلنا في فلسطين، جاءت من انطلاقة فكرة أن قضية فلسطين قضية مركزية عالية القيمة الروحية الدينية والمكانة الوطنية العروبية، وأن أية محاولة لطمسها بمشاريع صهيونية غربية، ما هو إلا وهم وسراب، وستبقى قضية حية طالما وهناك قوى إنسانية وفكرية حية في عالمنا العربي والإسلامي ومن حول العالم كله.

رابعاً: أظهر التضامن الشعبي العربي والدولي العارم في كُلّ قارات العالم، وتحديداً في أرض الولايات المتحدة الأمريكية والبلدان الأُورُوبية، أظهر تضامناً إنسانياً واسعاً، وتمت إدانة جرائم العدوّ الإسرائيلي الصهيوني بقتل الأبرياء من أطفال فلسطين ونسائها وشيوخها، وكما أُدينت الدول الراعية والداعمة للقتل الصهيوني في جميع بلدان العالم، وأظهرت عجز وفشل وهزالة النظام العربي الرسمي والنظام الإسلامي الرسمي، وأظهرتهم بأنهم نُظم هزيلة ومكبّلة بسلاسل فُولاذية صَلبه من الاتّفاقيات والمعاهدات والمحاضر مع الغرب الصهيوني ومنظماته الدولية المتصهينة، وبعضها اتّفاقات أمنية مُخزية كبلت قادة هؤلاء الدول والحكومات سراً وعلانية.

خامساً: روّضت الإدارات الأمريكية المتصهينة معظم الحكام العرب الحاليين، وبالذات بعد موجة الربيع العربي الذي أسقط معظم النظم السياسية العربية غير المطبعة، ونصبت المشانق لرؤسائها ولقادة تلك الدول العربية الوطنية، وأخضعت من تبقى من القادة العرب للتخويف والترهيب والتهديد بالعزل وذلك؛ مِن أجل السير في قطيع المطبعين مع الكيان الصهيوني اليهودي، وقد كان كُلّ الحكام العرب للأسف مطبّعاً وخانعاً وذليلاً، ومتجاوزين القضية الفلسطينية واعتبروها منتهية.

سادساً: 7 أُكتوبر 2023م أيقظت الضمير العربي والفلسطيني والإسلامي والإنساني، بأن الاستعمار الاستيطاني الصهيوني هو آخر استعمار في العالم يجثم على أرض فلسطين، وأن هذا النظام العالمي الدولي الحالي هو نظام متصهين حقير، أراد أن يدفن قضية شعب عربي فلسطيني مسلم ومسيحي في صحارى التّيَه الدُولي، اعتقاداً منهم بأن لا كرامة ولا أخلاق ولا تاريخ لأمتنا من المحيط إلى الخليج، وكيف تمت العملية كلها بسريتها، وكيف سقطت الأُسطورة الخرافية للموساد والجيش الذي لا يقهر، الاختراق المعلوماتي والعسكري الذي تعرض له الكيان الصهيوني، الأُمَّــة كلها من المحيط إلى الخليج تلعن وتحتقر وتذم هؤلاء الرؤساء والملوك والأمراء المتخاذلين الذين يشاهدون على مدار الساعة والأيّام والليالي صواريخ وقنابل العدوّ تنهال على رؤوس أهلنا في غزة، هؤلاء الرؤساء والملوك المفروضين على شعوبنا العربية قد فقدوا إنسانيتهم وعروبتهم وإسلاميتهم بشكل كلّي، بمن فيهم حكام السلطة الفلسطينية القابعين والمنبطحين في الضفة الغربية لفلسطين.

سابعاً: يقول المثل العربي الشامي بأن العدد هو في الليمون أَو الكِباش وليس في البشر، وللمقارنة فحسب بأن عدد قوات المقاومة كلها لا تتجاوز ستين ألف مجاهد فحسب، بينما قوات الاحتياط الإسرائيلي الصهيوني يعادل 360 ألف مقاتل، وتعداد الجيش الصهيوني 190 ألف جندي صهيوني، أي أن القوة التي تشكلت في الساعات الأولى من بدء العدوان تساوي 550 ألف جندي وضابط وجنرال.

أما إذَا حسبنا الجيوش العربية وعتادها، وكميات النياشين الموضوعة على صدور قادة الجيوش والألوية والفيالق فَــإنَّها تزن بالأطنان، لكنها لا تساوي على الإطلاق بندقية وجعبة رصاص مجاهد فلسطيني أَو يمني أَو لبناني أَو سوري أَو عراقي، الذين أذاقوا العدوّ الصهيوني /الأمريكي طعم مرارة الهزيمة المرّة.

الخلاصة:

يظل الهدف الرئيسي لنشاط وعمل محور المقاومة العربية الإسلامية هو لإفشال خطط مشاريع العدوّ الصهيوني اليهودي /الأمريكي / الأُورُوبي في منطقتنا، وتظل فلسطين هي الهدف الأسمى والأعز والأغلى للتحرير والتطهير من رجس ودنس وأوساخ العدوّ الإسرائيلي الصهيوني اليهودي الذي جثم على أرض فلسطين لمدة تصل الـ 75 عاماً، وأن الغد لناضره قريب بعون الله تعالى.

[وَفَوْقَ كُلّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيْمٌ].

* رئيس مجلس وزراء حكومة تصريف الأعمال في الجمهورية اليمنية

الكذبُ «حقائقُ» أمريكا البديلة!

عبد الكريم الوشلي

الكذبُ جزءٌ أصيلٌ من السياسة الأمريكية الصهيونية، ومكون أَسَاسي في خلطتها الإبليسية التي يتجرع العالم مرارتها العلقمية منذ زمن ليس بالقصير.

تنبئنا التجربة مع الغرب الصهيوني العنصري المهيمن والمستكبر أن وعوده سراب ومواثيقه أنكاث، وأننا نُلقي بعقولنا وحقوقنا في مهب الريح حين نصدق أي تصريح أَو قول لمسؤول غربي أَو أمريكي يعِدُنا بخير في أيٍّ من قضايانا أَو مظلومياتنا ومآسينا التي لهم اليد الطولى في هندستها وتصميمها وصنعها..

بناءً على ذلك يجبُ أن نفهمَ ونتعاملَ مع أكاذيب المسؤولين الأمريكيين من بايدن إلى كمالا هاريس وبلينكن وغيرهم، فالأمريكي الذي أعطى السفاح «الإسرائيلي» كُلّ ما يحتاج من دعم وإسناد وغطاء ووقت لذبح أبناء غزة على النحو الذي نراه ويراه العالم، لا يمكن أن يتمتعَ بذرة صدق أَو إقناع حين يبث خزعبلاته هنا وهناك من قبيل «لاءات كمالا هاريس»، أَو حثّه قاتلَه الصهيونيَّ الذي أطلق يدَه في ذبح الفلسطينيين وتدمير بنيانهم على التخفيف من الخسائر في صفوف المدنيين، وغير ذلك من الضحك على الذقون وشرُّ البلية الذي لا يُضحك على الإطلاق!

الأمريكي هو العدوُّ الأصيلُ في كُلّ ما نتعرض له كأمة وفي المقدمة الشعب الفلسطيني، وهذه حقيقةٌ ثابتةٌ يعجزُ عن محوها مكرُ هذا العدوّ وتضليله وحتى قاموسُه التضليلي في تزوير الحقائق وتزييف الوقائع تحت العنوان الشيطاني الإلتوائي (الحقائق البديلة)!.

فقتلُ الشعوب وإبادتها، في قاموسه الظلامي، حرية أو تحرير ودفاع عن النفس، ونهب ثروات الأوطان والأمم.. مساعدات، وتخريب الاقتصادات وإفشاء أشكال الفساد.. إصلاحات، وخيانة الوطن والقتال إلى جانب العدوّ والغازي الخارجي.. مقاومة. والتفريط في الحقوق.. اعتدال والعكس بالعكس!

ولنتذكر، سِوى ما يحدُثُ في غزة اليوم، مثلاً حياً آخر لَمَّا تبرد حرارةُ جُرمهم فيه بعد، فالقتل الوحشي والتدمير في اليمن على مدى ٩ سنوات بأحدث وأفتك أسلحة الطيران وأشدها تدميرا، بما معه وفيه من إف١٦ و إف١٥ ورافال وأباتشي وقاذفات جوية لأحدث ما صُنع في أمريكا وبريطانيا وفرنسا وكندا وألمانيا وإيطاليا وإسبانيا.. من قنابل وممزِّقات لأشلاء الأطفال والنساء وأشدها تدميرا، وما قذفته البارجات الجوَّابةُ لبحارنا من كُلّ اتّجاه وفي كُلّ اتّجاه..، وما قامت وتقوم به الأنظمة العميلة والوظيفية وقواتها ومرتزِقتها في الحدود وفي بقية المناطق المحتلّة، وكلُّ اقترافات آلياتهم ودروعهم من أبرامز وشكوش وبي إم بي وبرادلي.. بالإضافة إلى الحصار الإجرامي الذي لا نظير له... كُلّ هذا وذاك صراع أَو اقتتال داخلي يمني ولا دخل لتحالفهم «العبري» ولا لأي طرف خارجي فيه! كُلُّ ما فعلوه ويفعلونه مُجَرّد مساعدة بسيطة لأجل الشرعية!!

هذا هو المنطق الأمريكي الغربي العُنصري العدواني المستكبِر المفتري، ومنطق مَن والاه ورقص على أنغامه من عملاء وأدوات وأبواق وألسنة شيطانية مستعارة وتنظيمات مموهة مخاتلة.. بما في ذلك الأمم المنحطة!

الحاصل أن ما دأبت على ممارسته قوى الهيمنة والعدوان وعلى رأسها أمريكا -فضلاً عن إجرامها العسكري والاقتصادي والأمني والحقوقي والثقافي بحق الإنسانية جمعاء- من عدوان على الحقائق والوقائع، بقصد التغطية على جرائمها وجرائم أدواتها وعملائها بحق الشعوب المظلومة، كما هو حاصل للشعب الفلسطيني المظلوم المستضعَف على مدى زمني يناهز المئة عام ويُتوج اليوم بهذه المذبحة المهولة، ولشعبنا العزيز المعتدى عليه في يمن الحكمة والإيمان منذ 9 سنوات.. كُلّ ذلك لم يعد كذبًا ولا حربًا معلَنة على الصدق كقيمة.. بل هجوم وقح فج على الواقع، على المنطق، على حواسنا، على المعاني الملموسة.

هؤلاء الصهاينة العدوانيون المتجبرون، مع كُلّ جرائمهم ومذابحهم غير المسبوقة، يقودون حربا شعواء على العقل والمعقولات، على اللغات ومعانيها، على القواميس والمعاجم، على ثقافة المعقول الإنساني والبديهي، فطريًّا وإدراكيًّا ووجدانيًّا.. على كُلّ مَا هو آدمي في المعروف والمألوف وكل مَا هو مسلَّمٌ به إنسانيًّا..

كل ذلك أُضيف إلى أجندة عمل الشيطان الأكبر ومنظومته اليهودية الصهيونية السياسية والعسكرية والاستراتيجية.. وهي الأجندة التي تشمل في مضمونها واستهدافها، كما هو معلوم وملموس، إبادة الشعوب التي لا تروقها أَو تنصاع لها، بكل وسائل الإبادة حتى تلك التي لا تخطر على بال إبليس نفسه وقد تكون متغطية بشعارات إنسانية بالغة النعومة والجاذبية.. كما تشمل مختلف أنواع البلطجة السياسية والعسكرية والثقافية والسطو على حقوق الآخرين المختلفة، بشتى الأشكال والذرائع والوسائل، التي لا تتقيد فيها بأي قيد أخلاقي أَو قيمي أَو منطقي.

كما تشمل ما طفا على السطح في الآونة الأخيرة من سعي محموم وقح لفرض ثقافة الشذوذ والانحلال على العالم البشري بكله، بوصف ذلك أحد أخطر الوسائل الشيطانية المبطنة والهادئة لاستعباد البشرية، بل إبادتها على نحو ممسوخ وبعيد المدى!

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

رئيس التحرير
صبري الدرواني

المسيرة

العدد (1795)
السبت
10 جمادى الثانية 1445هـ
23 ديسمبر 2023م

إذا تـورَّط الأمريكـي باستهـداف بلدنـا سنجعـل البارجـات الأمريكيـة والمصالـح الأمريكيـة والحركَـة الملاحيـة الأمريكية هدفـا لصواريخنـا وطائراتنـا المسـيرة وعملياتنا العسكرية.

السيد/ عبد الملك بدرالدين الحوثي

كلمة أخيرة

ماذا يعني توسعةُ الصراع في المنطقة؟

د. فؤاد عبد الوهَّاب الشامي

دأبـت أمريكا عـلى إظهارِ حرصِهـا الكبـيرِ عـلى عـدم توسـعة الـصراعِ في المنطقـة منذ بداية معركـة «طُـوفان الأقـصى»، وقـد سـارعت بإرسـال بوارجها إلى المنطقة في إطـار هـذاء الحـرص، وفرضت عـلى كثيرٍ من الدول ومنها الدول العربيةُ أن تتبنَّى الحـرصَ عـلى عدم توسـيع الصراع، وسـخَّرت أمريكا كُـلَّ إمْكَانياتها العسـكرية والسياسـية وعلاقاتها الواسـعة في سـبيل ذلـك، ولكن ماذا يعني عدمُ توسـعة الصراع في المنطقة؟ يعني وبكل بسـاطة أن عـلى الجميع تركَ حركة حمـاس لوحدها في مواجهـة الآلـة العسـكرية الصهيونيـة الهائلـة، وترك الشـعب الفلسطيني في غزة والضفة يواجه مصيره دون مسـاعدة من أحـد، وعندما تحَـرّك حزبُ الله في شـمال فلسطين وهاجمت المقاومةُ الإسلامية العراقية القواعدَ الأمريكيـة في المنطقة، اعتبرت أمريكا أن هذه التحَرّكات ما زالت في الإطار المسموحِ به، وخوفاً من تصعيدِ الوضع كثّـفـت أمريكا من ضغوطهـا على الحكومـة اللبنانية والحكومة العراقية لمنع ذلك.

ولكن لم تكن أمريكا تتوقعُ أن يأتيَ الخطرُ الكبيرُ من منطقـة تبعُدُ ألفَـي كيلومتر عن فلسـطين المحتلّة، من اليمن التي كـسرت المعادَلةَ الأمريكية في حرب غزة، وقد أصرَّت اليمنُ على عدم ترك غزة لوحدِها في مواجهة المصير الصعب الذي حدّدته أمريكا لها، ودخلت المعركة معتمدة عـلى الله مـن خـلال الضربـات الصاروخيـة والطيران المسيَّر على أم الرشراش (إيلات)، ومن خلال منع السفن الصهيونيـة أو التي تعودُ ملكيتُها أو جـزءٌ من ملكيتها لأفـراد صهاينة مـن اجتيـاز البحر الأحمـر، ولم تكتف اليمن بذلك بل صعدت أكثر ومنعت أية سـفينة تتجه إلى الموانئ الصهيونية من عبـور البحر الأحمر بغض النظر عـن من يملكها، ونجحت اليمن من فرض حصار خانق على الكيـان الصهيوني، وهذا ما أصاب أمريكا بالجنون ودفعها إلى اسـتخدامِ كُـلِّ وسـائلِ الترغيـبِ والترهيبِ؛ لثني اليمن عما تقوم به في البحر الأحمر، وعندما فشلت في ذلك أعلنت إنشـاء حلفٍ مكـون من عدة دول لمواجهة التحَـرّكات اليمنيـة في البحر الأحمر تحـت مبرّر حماية طرق التجارة الدوليـة، والهدف الحقيقي للحلف حماية الكيان الصهيوني من الصواريخ والطيران المسيَّر اليمني وَفك الحصار عنه.

ومـا يقلقُ أمريكا أكثرَ هو قيـامُ دول وكيانات عربية وإسلامية بتحَرّكات تضُرُّ بالكيان الصهيوني اقتداءً بما تقوم به اليمن، وهذا ما دعا إليه قائد الثورة السـيد عبد الملك الحوثي في خطابه الأخير.

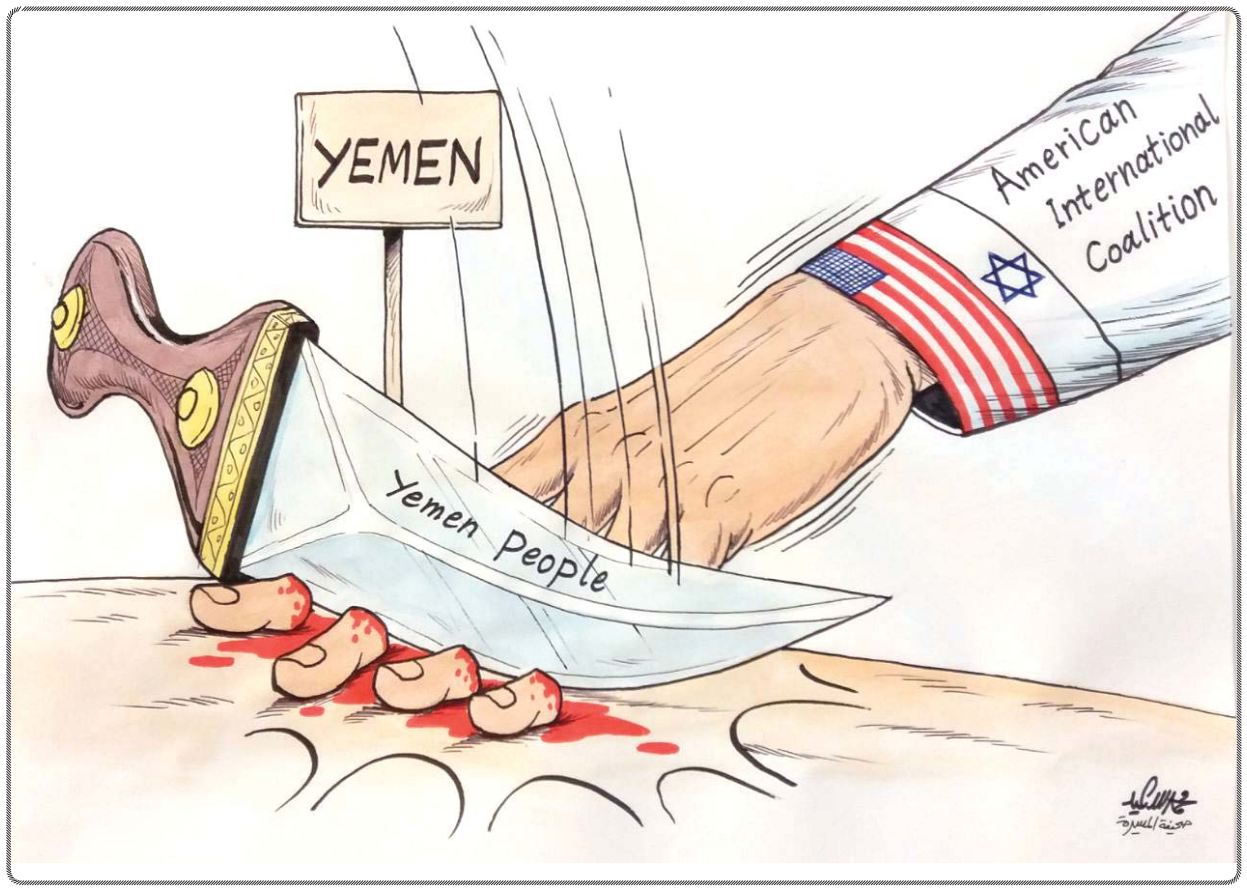

القائدُ الحوثي صوتُ الأملِ والتغيير في عالمِ النضالِ الإنساني

هاشم أحمد شرف الدين

في عالمِ النضالِ الإنسـاني، حَيثُ يسودُ الظلمُ وتكثرُ الشدائد، هنـاك فئةٌ نادرةٌ مـن القادةِ الذين يمتلكون القـدرةَ على التأثير في النـاسِ وإشـعال نيرانِ التغيـيرِ في قلوبِهم. فهـم يبثون ـ من خلالِ كلماتِهم وأفعالهم ـ الحياةَ في أُمَّـة تتوقُ إلى الحريةِ وكسرِ القيودِ التي تم تكبيلُها بها من قِبلِ أعدائها.

دعونـا نتحدّثُ هنا عن أحد هؤلاءِ القادةِ العظماءِ، عن القائدِ اليمني السـيدِ عبدِالملك بدرِالدين الحوثي. هذا القائدِ المميّزِ الذي ألقـى خطاباً جريئاً اليومَ، عرضَتْه ـ عـلى الهواء مباشرةً ـ أهم قنـواتِ التلفزيـون العربيةِ والإسـلامية، وصارَ محـورَ اهتمام وسـائلِ الإعلامِ الدولية منذُ انتهائِه، وتشـتعلُ وسـائلُ التواصلِ الاجتماعـي بتَرديـدِ صدى كلماتِـه المؤثرةِ الصادقةِ الشـجاعة. فبلاغتِـه ووضوحِه مَـسَّ وتراً حسّاسـاً عميقاً في قلـوبِ أبناء الأُمَّـة عامة، وأبناء الشـعبين اليمني والفلسطيني خَاصَّة، فقد لبَّـتْ كلماتُه تطلعاتِهم الجماعيةَ وغـذَّتْ صمودَ روحِهـم المعنوية، وأصبحت صرخَتَهُ الشـهيرةُ ـ التي ردّدها خلالَ الخطابِ ـ تحشـيداً كاملاً لتمكينِهم مِن الوقوفِ بقوةٍ ضدَ القمعِ الإسرائيلي والتسلّطِ الأمريكي.

لقد مضى هذا القائدُ في رحلةٍ شـاقةٍ نحو الحريـةِ، قادتْهُ اليومَ إلى نيلِ شرفِ قيـادةِ الدفـاعِ عن فلسـطينَ وإلهامِ أحـرارِ الأُمَّـة. فمِـن البدايـاتِ المحدودةِ والاسـتضعافِ إلى موقعِ التمكينِ والقوةِ تغلّبَ على عقباتٍ لا حصرَ لها، وشـقَّ طريقاً لشعبِه نحو الحريةِ بثباتٍ وصبرٍ فوقَ الاحتمال.

لقد شـهدَ الصراعاتِ المؤلمةَ، وفقدانَ الأحبة، وعانى الحروبَ والحصار، ومع ذلك، فقد رفضَ السماحَ للخوفِ بأن يُملِي عليهِ أفعاله أَو يثبّطَ معنويتِه.

لقد فهمَ عُمقَ الخوفِ الذي يسـودُ الأُمَّـة، فأدرك أنَّ الشجاعةَ ليست غيابَ الخـوف، بل هي امتـلاكُ الجرأةِ على تجاوزِه. لقد فهمَ قوةَ الشـجاعةِ والتحَرّك العمـلي بمرونـةٍ وجديـةٍ في مواجهـةِ الشـدائد، فغـرسَ ـ من خـلالِ خطاباتِه وكلماتِه ـ إحساساً متجدداً بالثباتِ في قلوبِ أبناء الشعبِ اليمني، مذكّراً إياهم دائمـاً بقوتِهم الكامنةِ في الصمودِ والتغلبِ على الخـوف. وهو اليومَ يفعلُ الأمرَ ذاتَه مع الشعبِ الفلسطيني بكلماتِه ودعواتِه ونداءاتِه التي يوجهها إليهم.

ومثلما أصبح قائدُنا قوةً موحِّدَةً لشعبِه ضدَ مشاريعِ التفتيتِ، ها هو اليومَ يسعى إلى توحيدِ الأُمَّـة المُجزَّأة، فيدعو دولَها وشعوبَها إلى تجاوزِ الانقساماتِ وتعزيزِ الوحدةِ فيما بينها. إنه ينجحُ اليومَ في سـدِّ الثغراتِ وتلحيمِ الانقساماتِ وإيجاد جبهةٍ موحّدةٍ في مواجهةِ أعداءِ الأُمَّـة.

لقد سـطعَ بدراً في أحلـكِ الأوقاتِ التي تمـرُّ بها الأُمَّـة، وأشـعلَ ـ بكلماتِه وأفعاله وشـعارِه ـ شرارةَ الأملِ في قلوبِ أبنائِها لا سِـيَّما أبناء الشـعبِ الفلسطيني، وعزَّزَ الإيمانَ بمستقبلٍ تكون فيه العدالةُ والكرامةُ والحريةُ لهم حقائقَ ملموسةً، بما يحفّزُ الجميعَ على المثابرةِ والمساهمةِ في النضالِ الجماعي ضدَ إسرائيل وأمريكا.

إنه يمنحُ الأُمَّـة القوةَ التحويليةَ التي افتقدتْها طوالَ عقود. القوةَ التي تحتاجُها لتتحدّى الصعابَ في السعي لتحقيقِ العدالةِ والتحرير، ولتتجاوزِ الحدودَ السياسيةَ والاجتماعيةَ والدينية.

إنـه يرسـمُ للأُمَّـة خارطـةَ طريـقِ انتصارهـا مـن خلالِ نموذجِ الصمودِ الحيوي الـذي يقدّمُه، المملوءِ بالثقافةِ القرآنيةِ والشـجاعةِ والمرونـةِ والوحـدةِ والأمـل. يقولُ لهـا، دعونا نبدأ كفاحـاً جماعياً ونسـطّرُ قصـةَ انتصارنا الكبيرِ التي سـيتردّد صداها عبرَ التاريخ.

إنـه قائدٌ يناشـدُ أبنـاء أمتِه للارتفـاع فوقَ الخـوفِ، ووضْعِ الخلافاتِ جانباً، والإيمانِ بإمْكَانيةِ تحقيقِ مستقبلٍ أكثر إشراقاً.

إنه قائدٌ يعيدُ للأُمَّـة أَملَها في امتلاكِ قيادةٍ قوية. ويعزّزُ الروحَ الجماعيةَ مِن خلالِ تمجيدِه للأثرِ العميقِ الذي يُمكِنُ أن يُحدثَه الشـخصُ الواحدُ على مسـارِ التاريخ إذَا ما أسهمَ في رحلةِ الكفاحِ نحو الحريةِ والعدالةِ والكرامة.

أمّـا مهارته الخطابيـة فلكأنَّها قد صُقِلَت إلى حَـدِّ الكمـال، فجذبَ الانتباهَ وأثـارَ المشـاعرَ في كُـلِّ جزءٍ من كلمتِه. إنَ إيقاع صوتِـه والعاطفةَ في إلقائِه قد أكّـدا صِدقَه وعمقَ قناعتِه، فكيفَ لا يأسر الجماهيرَ في كُـلِّ مكان.

إنني على ثقةٍ بأنَ تأثيرِ خطابِ قائدِنا يمتدُ إلى ما هو أبعدُ من لحظةِ إلقائِه. فكما يُلهِمُ قائدُنا أبناء الأُمَّـة اليومَ حين يُذكّرُهم بأهميّة الشجاعةِ في مواجهةِ الشـدائد، وبقيمةِ القـوةِ التي تكمنُ في الوحدةِ، فَـإنَّه يُلهِـمُ أجيالها الصاعدةَ القادمـة، لتؤمـنَ بأنـه ـ حتى في أحلـكِ الأوقات ـ يُمكِـنُ للروحِ الإنسـانيةِ أن ترتقيَ وتنهضَ إلى الأعلى وتشقَّ طريقاً نحو مستقبلٍ تنشدُه، تحقّق فيهِ أعظم تطلعاتِها.

فلتدوّن أيها التاريخُ في صفحاتِ المجدِ، أننا عِشـنا هذا الزمنَ الذي ظهرَ فيه هذا القائدُ الذي ـ ببطولتِه ومروءتِه ـ نقشَ اسمَه في قلوبِ شعبِه وأمتِه بشكلٍ لا يُمحى.

والحمدُ للهِ ـ سبحانه وتعالى ـ الذي جعلنَا مِن أنصاره وأنصار رسوله محمدٍ ـ ـصَلَّى اللهُ عَـلَيْـهِ وَعَـلَى آلِـهِ وَسَلَّـمَ- ـ ومن أنصار هذا القائدِ الشجاع.